

٨٢٠

أسنى المطالب في نجاته أبي طالب، تأليف

م

ابن زيني دحلان، أحمد بن زيني دحلان
- ١٣٠٤ هـ. كتب سنة ١٣٠٣ هـ.

٣٢ ص ٢٧ س ٢٢ × ١٥ سم

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ص ١-٣٢)،
خطها نسخ معتاد.

١٣٠٨ م

١

الأعلام ١: ١٢٥. أ. الهدية العارفين ١: ١٩١.
١. أصول الدين. أ. المؤلف.
ب. تاريخ النسخ.

٨٢٠

(ترجمة البرزنجي، محمد بن رسول)، تأليف

م

ابن زيني دحلان، أحمد بن زيني دحلان
- ١٣٠٤ هـ. كتب سنة ١٣٠٣ هـ.

ورقتان ٢٦ س ٢٢ × ١٥ سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ص ٣٣-٣٦)،
خطها تعليق.

١٣٠٨ م

٢

الأعلام ١: ١٢٥. أ. الهدية العارفين ١: ١٩١.
١. التراجم. أ. المؤلف.
ب. تاريخ النسخ.

أسنى المطالب في نجات إلى طالب تاليف

سيدنا وشيخنا شيخ الاسلام

ومفتي الانام بالبلد احرام

علامة الزمان سيدنا

احمد بن زيني

دخلة

مم

سبح الله المسلمين ببقائه ونفعهم بعلومه وامدهم من مدده واعاد عليهم

من بركته بجاه خاتم النبيين عليه وعلى آله واصحابه افضل

صلاة المصلين وانكى سلام

المسلمين دائما ابدا

مكتبة

الشيخ حسين بن عبد الرحمن الزبيدي
رحمه الله

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

مكتبة أسنى المطالب في نجات إلى طالب تاليف

احمد بن زيني

١٢٠٢

١٨

١٢٠٢

٨٤

٢١٢٠٨

١ - أسنى المطالب

٢ - ترحمة البرزنجي

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
 أما بعد فيقول أحد الفقير خدام طلبة العلم بالنسبة الحرام كثير الذنوب
 والآثام المرحي من ربنا لغفران أحمد بن زيني دحلان أقدم وقفت على تأليف حليل
 للعلامة ابنيل مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجي المتوفى سنة الف ومائة وثلاثة
 في حجة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم وذيله في آخر حجة في حجة إلى طالب علم النبي
 صلى الله عليه وسلم وأثبت حجة وأقام أدلة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنة
 وأقوال أهل العلم من تأملها انه ناج بيقين مع بيان معان للنصوص التي
 تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحة في حجة وسلك في ذلك
 مسلكا ما سبقه إليه أحد بحيث يتقارر لادله كل من أنكر حجة وحججه وكل دليل
 استدل به القائلون بعدم حجة قلبه عليهم وجعله دليلا لنجاة وتبعية كل شبهة
 منك بالقالون بعدم الحجة وأزال ما أشتبه عليهم بسببها وأقام دليلا
 على دعواه وكان في كتابه بعض تلك المباحث موضع دقيقة لا يفهمها إلا القليل
 من العلماء ويعسر فهمها على أقاصير من طلبة العلم وبعض تلك المباحث
 زائد عن إثبات المطلوب ذكرها تقوية لما أشتهر واكتفا لما كان محجوب
 فاردته ان الخوض في هذه الورقات المفصلة التي أثبت بها حجة النبي طالب يكون
 من عرفها في كل محل هو الغالب واجتهدت في شهيل عبارات تلك المباحث
 الاقيقة حسب الامكان وحذفت ما كان زائدا عما هو المقصود بالبيان وزدت
 كلما يتعلق بذلك وجدته في المواهب اللدنية والسيرة الحسنة له مناسبة هذه القضية
 بحجاء الحجة وافيا بحصول المراد نافعان ما أنه كل من وقف عليه من العباد والمجاهدين
 وسهلت هذا المؤلف اسنى المطالب في حجة النبي طالب وأسأل الله تعالى الاعانة
 والتوفيق والاحسان والقبول وحسن الختام بحجاء سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه
 افضل الصلاة والسلام فاقول ان العلامة البرزنجي أثبت اول حصول الايمان
 لابي طالب بالحج والبراهين ثم اثبت له الحجة فخرج ذلك على ارجح الاقوال
 عند المحققين أما إثبات الايمان فانه يتوقف اولاه على معرفة معنى الايمان
 ومعناه شرعا هو التصديق بالنبوة بوحدة آية الله ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم
 والتصديق بكل ما جاء به عن الله تعالى واما الاسلام شرعا فهو الانقياد بالافعال

الحق

المظاهر الشرعية ويدل لهذا قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب
 فقد جتمعان وذلك في المصدق بقلبه المقر بالشهادتين وينفرد الاسلام عن الايمان
 في المناق الذي ينطق بالشهادتين وينفرد الاحكام الاسلام ظاهرا وهو بقلبه تن
 مكذب غير مصدق وينفرد الايمان عن الاسلام فيمن يصدق بقلبه ولم ينطق بالشهادتين
 عناد او لا يتقاد للافعال المظاهر الشرعية وذلك ككثير من علماء اليهود الذين عرفوا
 ان سيدنا محمد اصلي الله عليه وسلم رسول صادق ولم ينطقوا بالشهادتين ولم يتبعوه
 ولم يتقادوا للمجاهدة وقد قال الله فيهم يعرفونه كما يعرفون اناهم فهم لم يقر واكثر
 عنادا ويعتقدون في قلوبهم صدقة يتدعوا الرسالة فهو لا مؤمنون به في الظاهر
 مكذبون به في الظاهر عنادا فلا ينفعهم الايمان الباطني حيث كان تكذيبهم المظاهر
 عنادا واما اذا كان عدم الانقياد المظاهر في عدم انطق بالشهادتين لعذر
 لا عناد فان الايمان الباطني ينفع صاحبه تا طنا عند الله في الدار الآخرة ولكنه
 في الظاهر يعامل معاملة الكفار فيقال انه كافر بحسب احكام الدنيا والعذر
 الذي يمنع من الانقياد في الظاهر له اسباب منها الخوف من ظالم بان خاف ان
 اظهر اسلامه وانقياده ان يقتله او يذبحه اذى لا يحتمل او يودي احد من اولاده
 واقاربيه فهذا يجوز له اخفاء اسلامه بل لو اكرهه الظالم على التلظظ فانه يجوز له ان يلفظ
 به وقد اشار سبحانه وتعالى الى هذا بقوله تعالى الامن له وقله مطمئن بالايمان
 ولكن من شرح بالكفر صدرا فاعلم غضبت ولهم عذاب عظيم ومعه هذا ان قيل
 امتناع ابي طالب من الانقياد في الظاهر خوفا على ارباب حبه وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فانه كان يحبه وينصره ويدفع عنه كل اذى ليلزم رسالة ربه وكان كفار قريش
 يتبعون من اذى النبي صلى الله عليه وسلم رعاية لابي طالب وحمايته وكانت رئاسة
 قريش بعد عبد المطلب لابي طالب فكان امره عليهم نافذا وحمايته عندهم مقبولة
 لعلمهم بان ابا طالب على ملتهم ودينهم ولو علموا انه اسلم وتبع النبي صلى الله عليه وسلم
 فانهم لا يقبلون حمايته ويضربون كانوا يقاتلون ويؤذونه ويفعلون معه من الاذى
 اكثر مما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذا عذر قوي لابي طالب مانع
 من اظهار الانقياد المظاهر والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم فلهذا كان يظهر لهم
 انه على دينهم وملتهم وانه انما دفع عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل القرابة التي بينه وبينه
 وكانوا يعتقدون انه انما دفع عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل القرابة التي بينه وبينه
 كانت مشهورة بين العرب وقد كان في الباطن قلبه مملوا بتصديقه صلى الله عليه وسلم

بالكفر

من



كما سيأتي في بيان ذلك كله لما شاهد من المعجزات كما سيأتي في بيان ذلك كله وكان
يأتي في انظارهم بالفاظ تدل على ذلك وبافاظ اخرى توهم بها على الكفار انه على دينهم
فقط وليس متبعا للذي صلى الله عليه وسلم ليدفع بها عن نفسه الشبهة والبهمة من انه
متبع للذي صلى الله عليه وسلم ليعتقدوا حمايته ونصرته ثم ذكر البرزنجي اختلاف العلماء
في النطق بالشهادتين هل هو شرط في جزء من مسمى الايمان او شرط لاجراء الاحكام
الدينية فيترتب على كونه شرط في جزء ان تارك ذلك مع القدرة يكون كافرا
مخلدا في النار وعلى كونه شرط لاجراء الاحكام الدينية يكون غير مخلد فقال
قال السقا في شرح التمهيد ان كون الايمان هو التصديق فقط هو الرواية
الصحيحة عن الامام الحنفية رضي الله عنه وقال العلامة العيني في شرح البخاري
ان الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام حتى ان من صدق الرسول في جميع ما جاء به
فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى وان لم يقرب لسانه وقال حافظ الدين الشافعي
ان ذلك هو المروي عن ابي حنيفة واليه ذهب الامام ابو الحسن الاشعري في اصح الروايتين
عنه وهو قول ابي منصور المازني وقال الامام عضد الدين في المواقف الايمان
عندنا هو التصديق للرسول فيما علم بحسنه ضرورة قال شارحه السيد الشريف
يعني بقوله عندنا اتباع الامام الى الحسن الاشعري وقد قرأنا في رجمته هذا
الما ذهب في احياء علوم الدين واطال فيه وهو قول امام الحرمين وقول الشافعية
وقول لقاضي الباقلافي والاستاذ في سحاف الاسفرائيني ونسبه التقاراني
الى جمهور المحققين واستدل له باحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم من علم ان الله
ربه واني نبيه صادقا من قلبه حرم الله الجنة على النار رواه الطبراني في الكبير عن عمران
ابن حصين وروى البخاري ومسلم عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وروى الطبراني عن سلمة بن نعيم الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يترك ما يشرك به شيئا دخل الجنة قال قلت يا رسول الله
وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قال وفي احاديث الشفاعة مرهات
شيئ كثير حتى يقال له صلى الله عليه وسلم اخرج من النار من في قلبه ادنى ادنى
من مثقال حبة خردل من ايمان بتكبير ادنى ثلاث مرات وعقد البرزنجي فصلا
مستقلا ذكر فيه كثير من تلك الاحاديث وكلها دالة على ان من كان في قلبه ادنى
ادنى ادنى مثقال حبة من ايمان لا يخلد في النار ونقل التقاراني في شرح المواقف

والكمال

والكمال بن الهمام في المسامرة وابن حجر في شرح الاربعين ان شرط النجاة في الآخرة
اذا لم يطلب به اى النطق بالشهادتين فاذا طولت وامتنع عن اداء التلاوة
اي امتنع امتناعا على وجه الانباع لاسلام والكرهية والعناد فلا يجزئهم
من هذا القيد انه لو ترك النطق بعد المطالبة لاداء عنه وعنادا بل اعذر صحيح
وقوله مطمئن بالايمان انه لا يكون كافرا فيما بينه وبين الله بل لو تكلم بالكفر
والحالة هذه لا يضره فالتباعد الامن بركه وقوله مطمئن بالايمان هذه النصوص كلها
تدل على ان الايمان هو التصديق فقط وتيقاها القول بان التصديق وحده
لا يكفي بل لابد من نطق باللسان مع التصديق فمن لم ينطق مع قدرته كان
مخلدا في النار وقال بهذا كثيرون ونقل النووي في شرح مسلم اتفاق اهل السنة
من المجتهدين والفقهاء والمثقلين على هذا القول واعتصموا عليه في حكاية
الاتفاق قال ابن حجر في شرح الاربعين ان كل من الامة الاربعة قولاً
بانه مؤمن عاص بترك التلفظ بل الذي عليه جمهور الشافعية وبعض محققى
الحنفية كما قال الحق الكمال بن الهمام وغيره ان الاقرار باللسان انما هو
شرط لاجراء احكام الدنيا فحسب انتهى ثم ذكر اختلاف العلماء في انه هل يشترط
لفظ الشهادتين بلفظهما المعروف او يكفي الايمان بغير المعروف مما يدل
على الايمان وذكره فيه تولين للعلماء فحسب اقل انه يشترط اللفظ المعروف
ولا يكفي غيره والراجح انه لا يشترط خصوص اللفظ المعروف وان الايمان
ينعقد بغير اللفظ المعروف وبعبارة البرزنجي ثم يعلم ان المراد بالنطق
بالشهادتين ليس النطق بخصوصها خلافا للفرق الى كما ذكر ذلك في الروضة
ونسبه الى الجميع فنقل عن الحلبي في منهاجه انه لا خلاف ان الايمان ينعقد
بغير القول المعروف وهو كلمة لا اله الا الله حتى لو قال لا اله الا الله او ما
او سوى الله او ما من له الا الله او لا اله الا الرحمن او لا رحمان الا الله او لا
الباري فهو كقول لا اله الا الله وكذا لو قال محمد نبي الله او مبعوثه او احمد
او الماحي وغير ذلك او ما يودى ذلك باللفظ العجيب صح اسلافه وحكم بكونه
مسلماً ثم قال البرزنجي اذا علمت ذلك فنقول لتواتر الاخبار ان ابا طالب
كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه ويحسبه على تبليغ دينه

وكراهته

النووي



ويصدق فيما يقول ويامر اولاده بحضره وعلى بالتباعد وبضربه وكان مدحه
في اشعاره بما يد له تصديقه وكان ينطق بان دينه حق فمن كلامه المعروف
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديننا ومن شعره قوله
الم تعلموا انا واحدنا محمد رسول الله كوني صريح ذلك في الكتب وقد اوصى
قريشا بالتباعد وقال والله لك اني به وقد غلبت انت له العرب والعجم فلا يستقيم
اليه سائر العرب فيكونوا اسعد به منكم وهذه الوصية تكررت منه مرارا تارة بوصي
بابني هاشم وتارة بوصي بالعرب كافة قريش واوصى قريشا عند قرب موته
بوصية طويلة ولفظها يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وانتم قلب العرب
وفيكم السيد المطاع وفيكم المقام الشجاع والواسع الباع واعلموا انكم لم تتركوا
للعرب في المائر نصيبا الا احرزوه ولا سرفا الا ادرتكموه فلكم بذلك على الناس
الفضل ولم يدايكم الوكيل والناس لكم حرب وعلى حربكم اليه فاني اوصيكم
بتعظيم هذه النبوة يعني لعهده فان فيها مرضاة للرب وقواما للعاش وشانا
للوطاء وصلوا ارحامكم فان في صلة الرحم مناساة اي فضيحة في الاجل وزيادة
في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيها هلكة لقرون قبلكم واجيبوا الذي
واعطوا السائل فان فيها شرف الحياة والمات وعليكم بصدق اخلاية
واداء الامانة فان فيها محبة في الخاص والحام مكرمة في العام واوصيكم
بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصدق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم
وقد جاء به قبله اخوان وانكره اللسان مخافة الشنآن وايم الله كاني انظر
انظر الى صبايلى العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد
اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصادق
روى سافر شرس وصناديدها اذنا باود دورها خرابا وضلعها فوها اربابا واذا
اعظمهم عليه احوحهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد خضعت العرب واداء
واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولالة ولحزبه حماة وفي رواية وفيكم
وابن ابيكم كونوا له ولالة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا ارشد
ولا ياخذ احد بهدي الا سعه ولو كان لنفسي مد ولا حلي تاخير تكففت
عنه انظر اهز ولا فقت عنه الدواهي فانظر واعتبر بها الواقف على هذه
الوصية كيف وتم جميع ما قاله ابو طالب بطريق الفرائد الصادقة
الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وقالت لهم مرة لن ترزوا اخير

ما نعلم

ما سمعتم من محمد وما اتعنت امره فاطيعوه ترشدوا وقد نوه ابو طالب
بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث صلى الله عليه وسلم لانه ذكر ذلك
في الخطبة التي خطب بها حين تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها فقال
في خطبته تلك الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ورضي
معه وعرضه فخر وجعلنا خضنة بيته وسواس جرمه وجعل لنا بيتا محجوبا
وحرما مانعا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان ابن ابي لهب هذا حمل بن عبد الله لا يوزن
برجل الارح شرفا وبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا المنة عظيم وخفي
جسيم وكان هذا قبل بعثة صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة وروى اخاري
في تاريخه عن عتيق بن ابي طالب رضي الله عنه ان قريشا قالت لابي طالب
ان ابن ابي لهب هذا قد اذانا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان بني عمك هؤلاء
زعوا انك تؤذهم فقال لو وضعتم الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان
اترك هذا الامر حتى يظهر الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم باكي فقال ابو طالب يا ابن ابي لهب ما احسبت فوالله
لا اسمك لهم ابدا او قال قريش والله ما كذب ابن ابي لهب قط فانظر الى نفي
الكذب عنه بخلاف حضور خصماءه قريش وقد جازت شكون اليه وانظر
الى قوله زعموا انك تؤذهم حيث لم يطلق القول بانه يؤذهم بل جعل ذلك اذى
باعتبار زعمهم وانهم يزعمون انه من قبل نفسه وليس من عند الله فقال ان
كان اذى اي كان عموفا فانه عن ابيهم فلما قال انه من عند الله يبين انكم على يقين
من روية هذه الشمس صدقة ونفي عنه الكذب وقال والله ما كذب ابن ابي لهب قط
وقد روى ابو طالب الى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلمات تدل على ايمانه
واستلاء قلبه من التوحيد فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي باسناده الى جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسن عن ابيه
علي بن ابي طالب قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن ابي لهب وكان والله
صدوقا قال قلت له لم بعثت يا محمد قال بصلوة الارحام واقامة الصلاة
وايتاء الزكاة والمراد من الصلاة ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان
قبل غروبها كانتا في اوائل الاسلام والمراد صلاة التوحيد فانه صلى الله عليه وسلم
كان يفعل في اول بعثته ولا يصح حمل الصلاة على الصلوات الخمس لانها
انما فرضت ليلة الاسراء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو سنة ونصف

وقال ابو طالب
يا بني صلى الله عليه وسلم
ما سمعتم من محمد وما اتعنت امره فاطيعوه ترشدوا وقد نوه ابو طالب بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث صلى الله عليه وسلم لانه ذكر ذلك في الخطبة التي خطب بها حين تزوج صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها فقال في خطبته تلك الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ورضي معه وعرضه فخر وجعلنا خضنة بيته وسواس جرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما مانعا وجعلنا الحكم على الناس ثم ان ابن ابي لهب هذا حمل بن عبد الله لا يوزن برجل الارح شرفا وبلا وفضلا وعقلا وهو والله بعد هذا المنة عظيم وخفي جسيم وكان هذا قبل بعثة صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة وروى اخاري في تاريخه عن عتيق بن ابي طالب رضي الله عنه ان قريشا قالت لابي طالب ان ابن ابي لهب هذا قد اذانا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان بني عمك هؤلاء زعموا انك تؤذهم فقال لو وضعتم الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهر الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم باكي فقال ابو طالب يا ابن ابي لهب ما احسبت فوالله لا اسمك لهم ابدا او قال قريش والله ما كذب ابن ابي لهب قط فانظر الى نفي الكذب عنه بخلاف حضور خصماءه قريش وقد جازت شكون اليه وانظر الى قوله زعموا انك تؤذهم حيث لم يطلق القول بانه يؤذهم بل جعل ذلك اذى باعتبار زعمهم وانهم يزعمون انه من قبل نفسه وليس من عند الله فقال ان كان اذى اي كان عموفا فانه عن ابيهم فلما قال انه من عند الله يبين انكم على يقين من روية هذه الشمس صدقة ونفي عنه الكذب وقال والله ما كذب ابن ابي لهب قط وقد روى ابو طالب الى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكلمات تدل على ايمانه واستلاء قلبه من التوحيد فمن ذلك ما رواه الخطيب البغدادي باسناده الى جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسن عن ابيه علي بن ابي طالب قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن ابي لهب وكان والله صدوقا قال قلت له لم بعثت يا محمد قال بصلوة الارحام واقامة الصلاة وايتاء الزكاة والمراد من الصلاة ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها كانتا في اوائل الاسلام والمراد صلاة التوحيد فانه صلى الله عليه وسلم كان يفعل في اول بعثته ولا يصح حمل الصلاة على الصلوات الخمس لانها انما فرضت ليلة الاسراء وكان ذلك بعد موت ابي طالب بنحو سنة ونصف

وكان موت ابي طالب في النصف من شوال في السنة العاشرة من الهجرة
وعمره بضع وثمانون سنة والمراد من الزكاة مطلق الصدقة او الكرام الضيف
وحمل الكل ونحو ذلك من الصدقات المالية ومثل هذه الاشياء كان ابو طالب
اسماها ومعه نخل وليس المراد الزكاة الشرعية المعروفة ولا زكاة الفطر لان
ذلك انما فرض بعد الهجرة في المدينة وكل ذلك كان بعد موت ابي طالب
واخرج الخطيب ايضا بسنده الى ابي رافع مولى ام هاني بنت ابي طالب انه
سمع ابا طالب يقول حدثني محمد بن ابي ان الله امره بصدقة الا تحرام وان
يعبد الله لا يعبد معه خذا قال وتجد عدي الصدوق الامين وقال ايضا
سمعت ابن ابي يقول اشكر ترزق ولا تكفر بعذب واخرج ابن سعد
واخطيب وابن عساکر عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي الحار
مع ابن ابي فادركني العطش فشكوت اليه ولا اري عنده شيئا قال فاشفي
وركبه ثم نزل فاهوى بحقيبته الى الارض فاذا بالما فقال اشرب يا عم فشربت
قال البرزخي فلو لم يكن موجد الماء زكاه الله الماء الذي ينبع للنبي صلى الله عليه وسلم
الذي هو افضل من ماء الكثر ومن ماء زمزم قال البرزخي والذي يرى مثل
هذه المعجزة كيف لا يقع التصديق في قلبه وقد كثرت القرآن الدالة
على التصديق واخرج ابن عدي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مررت بابو طالب
فخاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن ابي دع الله ان يعافيني فقال
اللهم اسف غمي فقام كائنا نشط من عقال واخرج ابو نعيم عن طريق ابو بكر
ابن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحكي عن عبد المطلب
انه راى في منامه ان شجرة نبتت من ظهره قد نال راسها السماء وضربت
اغصانها المشرق والمغرب قال وما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور
الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظا
ونورا وارتفاعا ساعة تحني وساعة تظلم ورايت رهطا من قریش قد تعلقوا
باغصانها وقوم من قریش يريدون قطعها فاذا ادنوا منها اخذهم شاب
لم ار قط احسن منه وجها ولا اظلم رجلا فيكسر ظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت
يدي لا تناول منها نصيبا فلم ازل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لولا
الذين تعلقوا بها فانتبهت مذعورا فانت كاهنة لقریش فاخبرتها

فرايت

فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لمن صدقت رويك ليخرج من مصلبك
رجل بين المشرق والمغرب وتدين له الناس فقال عبد المطلب لا ابي طالب
لعنك ان تكون اليهودي لو كان ابو طالب يحكي هذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم
قد بعث ويقول كانت الشجرة واسمها القاسم الامين فيقال له الا تؤمن فيقول النبي
والعار وانما كان يقول ذلك لجمته وتستر او اظهار القریش انه على دينهم ليقبلوا
نصره النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته لانهم حيث علموا انه معهم على دينهم يقبلون حاله
بخلاف ما لو اظهر لهم مخالفتهم باتباع النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا هو العذر في قوله
السبعة وانما روي في اقامته ظاهر على دينهم واخرج ابن سعد عن عبد الله بن علي
ابن صفيان العذري ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دعاني عبد المطلب فقال لي انا
خير ما سمعت من محمد وما اتبعتم امره فابتعوه واعينوه ترشدوا قال البرزخي قلت
بعينه جدا ان يعرف ان الرشاد في اتباعه وبما غيره ثم تركه هو وروى الحافظ ابن حجر
في الاصابة عن علي رضي الله عنه انه لما اسلم قال له ابو طالب اني عنك واخرج ايضا
عن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان ابا طالب قال لا تسلم جعفر بن جراح ابن علي
فصلي جعفر مع النبي صلى الله عليه وسلم كما صلى علي رضي الله عنه قال البرزخي فلو لا انه
مصدق بدينه لما رضي لابنيه ان يكونا معه وان يطيعاه معه بل ولا كان
يامرهما بالصلاة فان عدوا الدين شد العداوات كل حاقيل
كل العداوات قد ترجى ما تشاء الاعداء من عدا الدين
فهذه الاخبار كلها صريحة في ان قلبه طامع ومتملى بالامان بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك ايضا ان ابا طالب سافر في الشام وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك تسع سنين
فصحبته معه فراه بحرا الراهب يفتح النواصي فيه علامات النبوة فاخبر عبد المطلب
وامر به بالرجاء الى مكة مخافة عليه من اليهود فرده الى مكة ومن ذلك ايضا ما
شاهد ابو طالب في زمن عبد المطلب من تقصده بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد
روى الخطابي ان قریشا تابعت عليهم سنو حديب في حياة عبد المطلب
فارتقى هو ومن حضر معه من قریش ابا قيس بن خديج ان استلموا ركن البيت فقام
عبد المطلب واعتضد النبي صلى الله عليه وسلم ورفع على عاتقه وهو يومئذ غلام ثم دعا
فسقوا في الحال واستسقى نبي ابي ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب حين اصاباه اهل مكة
فخط شديد فانوا ابو طالب فقالوا له يا ابا طالب قد اخطا الوادي واجدب العيال

فلم فاستسق فخرج البوطالي مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فاخذ البوطالي الصفة
بالكعبة ولاذ الغلام اي اشار باصبعه الى السماء كما يلجج وما في السماء فرعة فاقبل
النسجاب من ههنا وههنا وامطرت السماء وغدوق الوادي وكثر قطره واخضب
النادي وابادي وفي هذا يقول البوطالي بعد معجزة النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الارامل
قرشيا صلى الله عليه وسلم وبركته عليهم من صغرهم كوايض تنسج الغمام توشح شمال التار عصمة
ليود به لهلاك من اهانهم فتم غلقة في امة وفواضل هذه الامصار والاجار كلها صرة
في ان اباطالب راى من الايات والمعجزات وخوارق العادات التي ظهرت للنبي
صلى الله عليه وسلم ما اوجب اليه صدقة ونوم من به ايمان لا شك فيه ولا تردد وراى
البوطالي في النبي صلى الله عليه وسلم اياته وخوارق عادات في صغرهم غير هذه وذلك ان
اباطالب كان قليل المال فكان ذاعمال فكان عياله اذا اكلوا وحدهم جميعا او فرادى
لم يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابوطالب اذا اراد ان
يخدمهم او يعطيهم يقول لهم انتم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكل معهم فيشبعون ففضلون من طعامهم واذا كان طعامه لنا شرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اودم ثم تناول السعال القعالي لقدح من الخشب فيشربون منه فيكونون
من عند اخرهم اي جميعهم من القعالي ان كان احد هم وحده يشرب قعبا واحدا
فيقول ابوطالب للنبي صلى الله عليه وسلم انك لبارك واخرج ابو نعيم وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان ابوطالب يحب النبي صلى الله عليه وسلم حاشد يدا لا يحب اولاده
ولذا لا ينام الا جنبه وخبره معه حين خرج وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب اباطالب
حاشد يدا لا ياموي الا ائمة ولا يطن قلبه لا بائصاله به وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لما مات ابوطالب لنت قرش مني من الاذي ما لم تكن تطعم فيه في حاة الى طالب وقال ايضا
ما نالت قرش مني شاة اكرهه حتى مات ابوطالب ولما راى قرشيا يتجمعا اذ نية
قال يا نعم ما اسرع ما وجدت بعدك ومات ابوطالب وخلفه في عام واحد فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام الحزن ولما ظهر امر النبي صلى الله عليه وسلم
وصار يدخل في دنة كثير من الناس اجتمع كنفاء قرش على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد افسد علينا ائتنا وفسادنا وفسادنا وفسادنا وفسادنا وفسادنا وفسادنا وفسادنا وفسادنا
رجل من قرش وتركونا وترجوننا النفس فابى بنو هاشم فغند ذلك اجتمع راي
قرش على منابذة بني هاشم وبني المطلب اخرجهم الى شعب في طالب التقيسق عليهم

بالتع

بالتع من حضور الاسواق وان لا يناكحوا وان لا يقبلوا اليهم صلحا ابدا ولا يخدمهم بهم
راة حتى سلوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في الكعبة وقيل ان اباطالب لما راى اجتماع راي قرش على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع بني هاشم وبني المطلب فممنهم وكافهم وامرهم ان يدخلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعب وليغفوه ففعلوا ولم يخلف عنهم الا ابولهب فلما علمت قرش ذلك اجتمع رايهم
على ان يكتبوا عهدا ومواثيق على ان لا يجاسوهم ولا يناكحهم ولا يقبلوا اليهم صلحا ابدا
وليتوب بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين
وقيل سنتين واصابهم صنون شديد حتى اكلوا ورق الشجر يتقوتون به وكان
البوطالي في تلك المدة يحفظ غاية الحفظ على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا داه
جاء الليل واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينام يفرش له فراشه في الموضع الذي يعتاد
ان ينام فيه فيضطج فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقم عن فراشه المعتاد ويأمر بعض
بنية ان ينام في ذلك الموضع ويفرش للنبي صلى الله عليه وسلم في موضع اخر غير معتاد
فومر به فليدعه ينام فيه كل ذلك مبالغة في حفظه وحراسته والذي كتب الصحيفة
لقرش ثلثت يد واوحى اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه سبحانه وتعالى ارضى
على صحيفة التي كتبوها وعلقوها في الكعبة فاكلت ما فيها من عهد وميثاق
وقطعة لحم ولم يبق في الصحيفة غير اسم الله عز وجل فانهم يكتبون باسمك اللهم
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اباطالب بذلك فخرج من الشعب حتى الى السجاء
فاجتمع عليه قرش وفضوا الله يريد ان يسلم النبي صلى الله عليه وسلم ليقبلوه فقالوا له
لو نجاهه ولين معه قد ان لكم ان ترجعوا احد ثمة علينا وعلى انفسكم فقال ابوطالب
لما اتيتكم في امر يصف بينكم وبينكم اي امر وسط لا حيف فيه علي ولا عليكم
ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني قط ان الله تعاقد سلط على صحيفة في الارض
فلحست كل ما كان فيها من خور وظلم او قطعة لحم وبقي بها كل ما ذكره الله تعالى
فان كان احد يشك كما يقول فافيقوا ولي رواية من عمت اي رجعت عن سورة انهم
وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند اخيرا وان كان الذي يقول اباطالب
دفعنا اليكم صا حنا فقتلتم او استحيتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول في
وفي رواية انصفتنا فاخرجوا الصحيفة فوجدوا الامر كما اخبر الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم فلما راى قرش هذا في ما جابه ابوطالب قالوا اي قال لكم
هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوا وانا ونعصم ندم وقال هذا بني

ان

لب

التي كتبتم

منا على اخواننا وظلم لهم وقال لهم ابوطالب بعد ان وجدوا الامر كما اخبر صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش على كم نخصر ونجس وقد بان الامر وتبين انكم اولا باطل والاساءة
والقطيعة ودخل ابوطالب من تحت استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا
على من ظلمنا وقطع ارحامنا واسفل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب وعند
ذلك مشى طائفة منهم في نقض الصحيفة وابطل ذلك الحصار والكلام على ذلك
طويل واما المقصد لبيان ان اباطال اطلعه الله على كثير مما خسر الله نبيه
من الايات والمعجزات وخوارق العادات من مبتدأ امره صلى الله عليه وسلم وهو صغير
الى امته وباطل الله على تلك الايات والمعجزات ما رقبه مشكوكا بالامان
والتصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم اياها قطعيا لا شك فيه ولا شبهة ولم يظهر ذلك
الايمان وتبين بغير ظاهرها ما لا لغة منه في حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته
وصيافته عما يؤذيه فكان يظهر لقريش انه على ملتهم ودينهم فلا يستطيعون
مخالفة من عرف ذلك ووقف على باطن الامر وحقيقته لم يشك في امان اباطال
فكان في نصره النبي صلى الله عليه وسلم بخادع وشا خادعة الحرب حتى تم امر النبي
صلى الله عليه وسلم وفشت دعوته وقد صرح بالتصديق بنسوة النبي صلى الله عليه وسلم في كثير
من اشعاره وكان في بعض تلك الاشعار ياتي بالقفاظ توهم على قريش انه معهم وانه
على ملتهم كل ذلك بخادعة لهم للمبالغة في حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته
فمن اشعاره التي دلت على تصديقه بنسوة النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله
الم تعلموا انا واحدنا محمدا رسولا كوني صرح بذلك في الكتب وهذا البيت من قصيد
طويلة لابي طالب لها في زمن محاصر قريش لهم في الشعب وهي قصيدة طويلة
بليغة عزائل على غاية بحسب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى التصديق بنسوة وسبق
حاشيته والذب عنه ومطلعها الابلاغ في عاذات بيننا لويا وخضام لويا بنو عبد
الم تعلموا انا واحدنا محمدا رسولا كوني صرح بذلك في الكتب وروي نيبا كوسي خطه في ذلك
وان عليه في العباد مودة ولا خير من خصه الله بحب ومنه
فلما ورث البيت سلم احمد العز من عرض الزمان ولا كرب ومن شعره قوله
وشق له من اسمه لجلاله فذوالعرش محمود وهذا الجمل هكذا نسب الحافظ
ابن حجر في الاصابة هذا البيت لابي طالب وقيل انه لحسان بن ثابت الاضاري
قال لا يزدحم ولا مانع ان يكون لابي طالب واخذه حسان تضمنه شعره
واجتمع كبار قريش وجاوا اباطال ومعهم غارة بن الوليد بن المغيرة وكان من احسن

فشان

فشان قريش وقالوا لابي طالب اخذ هذا بدل محمد يكون كالا بن لك واعطنا محمد انقله
فقال ما اتضمتوني يا معشر قريش اخذ ابنكم اربية واعطيتكم ابني تقتلونهم ثم قال لينة
والله لو يصلوا اليك يجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامر لك ما عليك غضا
واشرب ذاك وقرضك عيوننا ودعوتني وعلمت لك صادق ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد من خيرا دين البرية ديننا وزاد بعضهم بعد هذا
لولا المسببة او حذار ملامة لوجدتني سمحا ذاك مينا فقبل ان هذا البيت مصنوع
ادخل في شعر ابي طالب وليس من كلامه وقيل انه من كلامه واني به للتعمية على قريش
يوهم عليهم انه مقربهم وعلى ملتهم ولم يتابع محمد اليقيلوا حمايته وميثلو انهم ومن شعره
قوله النبي صلى الله عليه وسلم وابيض بسنن الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الارامل
يلوذ به الهلاك من الهاشم اذ هم عندك في رحمة وفواضل وهذا البيت من قصيدة
طويلة لابي طالب قبل ان ياتوا ببيتا افرد لها بعض العلماء شرا مستقلا وقيل انها
تزيد على مائة بيت قالها ابوطالب حين حصار قريش لهم في الشعب اخبر قريشا انه غير مسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد ابداحي هلك دونه ومدة فيها مائة بلغا واني فيها بكلام
صرح في انه مصدق بنسوة ومومن برقمها البيتان السابقان ومنها قوله
لعمري لقد كلفني وجد اباحما واجبتني حيا لمواصل وقد علموا ان ابنا لا مذبذب
لدينا ولا يعني بقول اباطال فمن مثله في الناس في موصل اذا قاسم الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عاقل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل واصبه فينا احمد في ارومة
تقصر عنها سورة المطاول حديث بنفسه دونه وحميته ودافعت عنه بالذرى والكلاب
وفي القصيدة ايات كثيرة مثل هذه في المعنى والابلاغ قال ابن كثير ان هذه القصيدة
بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهي اخذت من المعلقات السبع وبلغت
في تادية المعنى واخرج البيهقي عن ابن النضر عن ابن النضر عن ابن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وشكا كحباب والفحط وانتدب ابا تافقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد المنبر فرفع
يديه الى السماء ودعا فارد يد به حتى انتفت السماء باراقها ثم بعد ذلك جاءوا ليخون من عكره
المطر خوف الغرق فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هو لنا ولا علينا فمضاه صلى الله عليه وسلم حتى
بذت بواجله ثم قال له درايه طالب لو كان حيا لقرت عيناه من يشدنا قوله فقال
على خي الله عموه وكرم وجهه كانك تريد قوله وابيض بسنن الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة الارامل

قال صلى الله عليه وسلم اجل قال البرزخي فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايه طال بالبرزخي
بانه لو راي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستسقي من الترسوة ذلك ولقد عيناها فهداه من النبي
صلى الله عليه وسلم شهادته لا طالب بعد موته ان كان يفرح بك لا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفر
عنه ما وما ذلك الا لسرور قلبه من تصديق نبوته وعلمه بكالاته ثم قال البرزخي
فما من هذه المعاني الدقيقة ولا تكن على سحقها الحقايرة قالها وفوق كل ذي علم عليم
ومن غرضي اني طالب للنبي صلى الله عليه وسلم الدالة على تصديقه اياه قول
اذا اجتمعت مؤامراتي في غير منافع سرها وحبيها فان حصلت انساب عديتها
ففيها شتم اشرفها ووقد عيناها وان خربت يومافان تحبها هو المصطفى من سرها وويلها
وقد اموأني لقوله صلى الله عليه وسلم واصطفاني من بني هاشم ثم قال البرزخي وهذا يظن
بالوحي قبل صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك بعد من قول
الي طالب والحديث روي كالفراغ فثبت له الاخبار والاشهاد ان ابا طالب كان مصدقا
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كاف في نجاة قال القرافي في شرح التفسير عند قول ابي طالب
وقد علموا ان ابنا لا مكذب لدنيا ولا يغري لقول ابا طالب ان هذا يصريح باللسان
واعتماد بالحنان وان ابا طالب ممن امن بظاهره وباطنه غير انه كفر بظاهره ولم
يدعن للفروع وكان يقول اني لا علم ان ما يقول ابن الحنفي وحي ولولا اني اخاف ان
تغيرني شدة فرش لا تبعته او واجيب كما مر بانته لم يدعن بظاهره خوفا من ان
قرينا لا يقتل حمايته وقوله لولا اني اخاف ان تغيرني شدة فرش انما قال ذلك
تحمية على فرش ليوم عليهم انه على دينهم وهذا عذر صحيح بلع به تكين النبي صلى الله عليه وسلم
في نبوته والدعوة الى ربه وجا في صحيح مسلم انه قال تكين النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيام
اخرج كل من كان في قلبه مشقة من جردل من ايمان فثبت الحديث وعنده لما ياله
من الاحاديث كلها تدل بظاهرها على ان النطق بالشهادتين ليس شرط في النجاة
بل ولا دخل لغيرها والامكان قائم بها في الدرك الاسفل من النار ثم قال
البرزخي وهذا الذي اخبرناه من كون نجاة الي طالب لما كان عنده من التصديق
الكافي في النجاة في الدرك الاخر هو طريقتي المتكلمين من امتنا الاشاعرة وهو ما
رأت عليها احاديث السفاضة واحاديث السفاضة كثير وكلها فيها التصريح بانها
لا تنال مشركا وقد نالت السفاضة ابا طالب كاسيا في بيانه فدل ذلك على عدم اشتراكه

ثم ذكر البرزخي

ثم ذكر البرزخي الدلائل التي تسلكها القائلون بعدم نجاة وقلب استدلالهم بها عدم
النجاه وجعلها دالة على النجاه فمن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحولك اي يحفظك
وينصرك ويغضبك فلينفعك ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار اي مشرفا عليها
كاسيا في تقييده وفي رواية وكان في غمرات من النار اي مشرفا عليها فاخرجته الى الضحاح
ولولا اننا لكان في الدرك الاسفل من النار والضحاح مارق من الماء على وجه الارض
الى تحت الكعبين فاستعير للنار وفي رواية البخاري ومسلم ايضا عن عبد الله بن مسعود الخذري
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عن ابي طالب فقال لعنه تناله شفاعتي يوم القيامة
فيجعل في صحاح من نار يبلغ كعبه يغلي منها دماغه وروى مسلم وغيره عنه صلى الله عليه وسلم
ان ابا طالب هو اهل النار عذابا قال القائلون بعدم نجاة ان هذه الاحاديث
الصحيحة دالة على كفره وعلى انه في النار فلا يمكن القول بنجاة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
بحاله فيما بينه وبين الله في الدار الاخرى فدل على انه لم يكن مصدقا بقلبه وامام احد من
من بصره النبي صلى الله عليه وسلم فانما كان من باب حمية العرب والانفة من ان يقتل ابنه
من بين يديه وقد كلفه بذلك عبد المطلب قال البرزخي قلت الجواب ان نفس الاحاديث
التي ذكرت تدل على نجاة فذلك ان الله تعالى قد اخبر عن الكفار بانهم لا يخفف عنهم من عذابها
وبانهم لا يغفر عنهم وبانهم ما هم منها بمنجحين وبانهم لا تنفعهم شفاعته الشافعين له غير
ذلك او قد ثبت في الاثر الصحيح ان الجحيم هي الطبقة الذي يعذب فيها عصاة المؤمنين
ثم يخرجون منها وهي اعلى طبقات النار وعصاة المؤمنين عذابهم اخف من عذاب
الكفار وحيث صح ان ابا طالب هو اهل النار عذابا على الاطلاق فهو يكون اهل النار
حق من عصاة المؤمنين ولولم نقل بذلك لما صدق قوله صلى الله عليه وسلم انه اهل النار
عذابا ولو فرض ان كان من محلة في النار وهو اهل النار عذابا لكان عذاب الكافر
اهون من عذاب بعض المؤمنين العصاة وهذا لا يقول به احد فثبت ان عذابه اهل
من عصاة المؤمنين وبذلك تنفعه شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم فلما خفف عنه
العذاب وجعل اخف اهل النار عذابا فخرج من طمطم النار وغزاها اي ابعدها
كان مشرفا على دخولها لولا النبي صلى الله عليه وسلم الى صحاح منها والسنن من النار
فصارت لا تغطي ظهور رجليه وهذه هي اعلى منها بحيث ان النار مامسة
الاحت ولا مية وليس ذلك الا في الطبقة الفوقانية التي هي مكان عصاة هذه الامة
وقد صححت الاحاديث بانهم يخرجون منها بحيث لا يبقى فيها من كان في قلبه ادنى ادنى

من مثقال حبة من خردل من ايمان وقد صرح ايضا ان هذه الطبقة بعد ما يخرج منها عصاة هذه الامة تشتط في ناراها وتصفى الريح ابوابها وتثبت فيها الحجر جبر ولا يجوز ان ثبت فيها الحجر و فيها نار تس تحت القدم فوجب ان يخرج منها ابوطالب بهذه الأدلة وكلها صحيحة ثم قال البرزنجي ونقول قد روي في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكفار وفي لفظ لمن لم يشرك بالله شيئا اللام للاختصاص مثل احمد لله ومعناه شفاعتي مختصة باهل الكبار وحيث كانت مختصة باهل الكبار فهي لا تكون لشرك يعني ان الشفاعة التي لفقران الذنوب تختص باهل الكبار فان التصاير يكفرها اجتنابا لكبار والكفار لا تنفعهم شفاعته الشافعين لان الله لا يغفر ان يشرك به واذا لم يغفر لا يدخل تحت الشفاعة لان كل عذاب في مقابلة ذنبه ما لم يغفر ذلك الذنب لا يرفع عنه العذاب الذي في مقابلة واذا لم يغفر الشرك صدق انه لا تنفعه شفاعته الشافعين والشافعين جمع محلي باللام فنبهه العموم لجميع الشافعين قد دخل شفاعته صلى الله عليه وسلم فانها ايضا لا تنفع الكافرين كما لا تنفعهم شفاعته غير ابوطالب قد نفعه شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم فحققت عنه العذاب واخرج من عذرات النار الى صحاح بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون من اهل الكبار ما عدا الكفر ووجب ان يخرج من النار لانه صار من عصاة الامة الذين هم في الطبقة العليا وكل من كان كذلك يخرج ويدخل الجنة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم رجوله كل خير من ربي وهذا الحديث اخبره ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو لابي طالب قال كل اخبر رجول من ربي ولا يرجي كل خير الامومن ولا يجوز ان يراد به ما حصل من تخفيف العذاب فانه ليس خيرا فضلا عن ان يكون كل اخير وانما هو تخفيف الشروع بعض الشرا هو من بعض والخير كل خير دخول الجنة واخرج تمام الرازي في فوائده بسند يعتمد في المناقب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وعمر ابوطالب واح كان في في اجهله او رده المحل الطبري في كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى واخره ابو نعيم وصرح بان الاخ كان من الرضاع قال البرزنجي ان النار اسم للطبقة كلها وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان ابوطالب اخ لاهل النار على الاطلاق وبين وجه ذلك بان النار لا تسن لا تحت قدميه فلا يجوز ان يكون كافرا لان في المؤمنين من وجه الاجابة عنهم في ذنب واحد كالغلول او العقوق او تعذيب الهرم او البتة بعتاب البر وهذا

النار

ابو له من ذنبي كل خير

فقد جها

فقد جاف من غل من الغنمة على شمله صغره انها لم تهب عليه نارا وضمن غل برده من صوفه انه جعل له دمع مثلها من نار و ان من جاء برضا من الغلول دخل الجنة و جاز ان عقوب الوالدين من اكبر الكبار و ذكر في هذه الاحاديث بعد الشرك بالله وفي القرآن واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا و صرح ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوب الوالدين والفرار من الزحف و صرح ايضا لا ينظر الله يوم القيامة لعاق والديه وصحت احاديث كثيرة في شدة عذاب العاق لوالديه وانه اخر من يخرج من النار من العصاة و صرح دخلت امرأة النار في هرة اى سبب حبسها هرة وصحت احاديث كثيرة في النهي عن التبختر وشدة العذاب لمن يتختر ولو كان ابوطالب كافرا كان عذاب الكفرة دون عذاب الكفار مع ان عذاب الكفر فوق عذاب الكفار قطعاً وهذا لا شك فيه فان الكفر اكبر الكبار ولا يغفر بخلاف بقية الكبار ولو وجد مو من عاص اخف عذاباً من ابوطالب لزم الخلف في قول الصادق صلى الله عليه وسلم حيث جعل اخف اهل النار عذاباً على الاطلاق فوجب ان يكون عذابه كعذاب عصاة المؤمنين بل يكون اخف لعصاة عذاباً وهذا الخلف في مقابلة كبيرة هي ترك النطق بالشهادة ان قلنا انه لم ينطق بها وان ترك النطق بها عصى من عصى ككبار المعاصي وان عذره في ترك النطق بها لا يمنع من صحة الايمان لكنه لا ينبغي كون ذلك الترك مقصده او نطقها ولم يسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعتد بها فانه ما نطق بها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر اباطال عند الموت وعنده ان يحضر وعنده ان يسمي المخرج ويقي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اى غير قول لا اله الا الله كلمة اخبرك بها عند الله فقال ابو جهم وعنده ان يسمي الله يا ابا طالب ارغب عن كلمة المطلب فلم يزل يردد حتى قال ابو طالب اخبر ما كلم به هو على كلمة عند المطلب اى ان يقول لا اله الا الله وفي رواية فلما رأى ابوطالب حر من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ايمانه قال يا ابن اخي لولا خفاة قرشي لاني انما قلتها جزاء من الموت لقلتها وفي رواية لما تقارب من اية ظالم الموت نظر اليه العبال فراه يحرك شفيعه فاصغى اليه باذنه فسمع منه الشهادة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرت بها ولم يصحح العباس لفظ لا اله الا الله لانه لم يكن اسلم حينئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع وهذا معنى قوله لانه صلى الله عليه وسلم لم يعتد بها فكانت لم ينطق بها والقائلون بعدم نجاسته لم يأخذوا بهذا الحديث لكون العباس شهيداً بها حال الكفره قبل ان يسلم وبعضهم ضعف هذا الحديث فعلى تسليم عدم الاعتداد

بعض

بنطقه هذا وان اكدت شئ ضعيف فنقول هو كافر باعتباره احكام الدنيا واما عند الله
فهو مؤمن تاج متلى قلبه ايماناً بدينه ما تقدم عنه مما يدل على ذلك على انه يمكن ان عدم
نطقه بحضور ابي جبريل وعبد الله بن ابي حمزة صامته على بقاء الحفظ للنبي صلى الله عليه
وصيافته من ذنوبهم له بعد وفاته لانه كان يرى انه اذا اظهر لهم انه على ذنوبهم في
حرمته وتعظيمه عندكم بعد وفاته فلا ينال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اذى واذا كان هذا
قصده كان معذورا فكثر احبته لهما بما اجابهم به مداراة لهما لئلا ينفرهما خشية
ان يوذرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته على انه يملك الجمع بين امتناعه ونطقه بانه
امتنع مداراة لهما فلما انطلقا فودها نطقا واوصى اليه العباس فسمعته ينطق بها
ولهذا اقالني الحديث السابق اخر ما كلم به يعني باجمل ومن كان معه ولم يقل
اخر ما كلم به مطلقا فدل على انه قوله هو على طلبة عبد المطلب اخر كلامه معهم كآخر
ما كلم به مطلقا على ان قوله هو على طلبة عبد المطلب دليل على انه على التوحيد لان
عبد المطلب كان على التوحيد كقصة ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم كما حقق ذلك الجلال السيوطي
وغیره في رسائل متعددة فابهم ابو طالب عليه السلام الجواب ليرضيه ظاهر او هو يعلم
ان عبد المطلب كان على التوحيد واخرج ابن عباس عن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لا طالب عندي رحما سائلا سائلا
والقاتلون بعد من يخافون ان يحدت اليهم الصالحين الذي فيه كان في غمرات
من النار يدفع ايمانهم وان هذا شان قريش على الكفر قال البرزخي قلنا
ليس شان من مات على الكفر ان يكون في مصحاح من النار بل شان ان يكون
في الدرك الاسفل من النار فنقول الشفاعة فيه حتى صار في مصحاح دليل
على عدم كفره اذ لا يقبل في الكافر شفاعة الشافعين وقوله صلى الله عليه وسلم لولا ان
لكان في الدرك الاسفل من النار معاه لولا ان الله هلا في الايمان مات كافر وكان
في الدرك الاسفل من النار فهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم في ولد يهودي الذي زاره
صلى الله عليه وسلم في مرضه وعرض عليه الاسلام فاسلم ومات احمد بن محمد الذي نقله في من النار
وحظهم لنا معنى لطيف في الحديث الاخر الذي فيه كان في غمرات من النار فشفعت له
فاخرج الى مصحاح منها وهو ان المعنى كان مشرقا على دخول الغمرات حيث
ان ان يشهد ثم تسفعت فيه فهداه الله للايمان ولا ينافي هذا قوله انا لم اسمع
لجواز ان الله اظهر بعد ذلك وقوله تعالى انك لا تقدي من احببت وتكره
فجدي من يشا وان نزلت في ابي طالب فنزلها فيه لا ينافي ان الله هو الذي هداها

بعد ان اس

بعد ان اسلم النبي صلى الله عليه وسلم منه واخرج ابن سعد وابن عساکر عن علي رضي الله عنه قال اخبرني
النبي صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فتكى وقال اذهب فغسله وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه
ففعلت وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم النبي في جنازة ابي طالب من شرفها وقيل لعدم
عليه عدم مشروعية صلاة الجنازة لوفاته وقد ذكر اهل السران لما مات ابو طالب قال
قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي مات من اهل بيته في حياة ابي طالب حتى اعرضه
سفيه من غمها فمشر على راسه ترايا فدخل صلى الله عليه وسلم بيته والارباب على راسه
فقامت له احدى بناته فجعلت ترث عن الراب وهي تكفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ليتني كنت امة لابي طالب فقال ما ماتت فميتي فميتي شيئا اكره حتى مات
ابو طالب ويؤيد استبحال اذا هلك منهم قاموا من عند ابي طالب فغضض من حاقدين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان يكره ان ياتي طالب طلبه النطق بالشهادتين
ولما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يجمعون اذ يته قال يا قوم ما اسرع ما وجدت فقلنا
وجا في رواية لليدعي ان عليا رضي الله عنه لما مات ابو طالب قال يا رسول الله ان عليا
الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره فلتا انه مات مشركا قال اذهب فواره فلو ان
رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغتسل فقوله ان عليا الضال قد مات فخالف
الحديث السابق واجيب بان هذا منظور فيه الى ظاهر حاله في الدنيا ولعل عليا رضي الله عنه
قال في ذلك بحضور سفيها المشركين مداراة لهم فلا ينافي الحديث السابق المنطوق فيه
الى باطن كحال وخفية نفس الامر وهو ايمانه وتصدقه وتخلصه من اهل الكفر
عنه بالكفر بالنظر لظاهر الحال واحكام الدنيا فلا ينافي انه مؤمن باعتباره باطن
الامر وما عند الله بل دليل البراهين السابقة الدالة على ايمانه وتصدقه قال
البرزخي ان اعتمادنا في نجاة علي المسلك لا قول الكافي في النجاة ولا يحتاج الى غيره
لكن ذكرناه زيادة تأكيد لما دعي وقد استدلل ايضا للنجاة بقوله تعالى فالذين امنوا به
وعزروه ونصره وما بقوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقد صدقوا اطلب
ونصره بالاشهر وعلمونا بذلك قريشا بسببه بالانكر احد من نقلة الاخبار فيكون
من المفلحين وقال القائلون بعدم النجاة انه قصره ولكنه لم يتبع النور الذي انزل
معه وهو الكتاب العزيز الداعي الى التوحيد ولا يحصل الفلاح الا بحصول
مارتب عليه من الصفات فكيفنا قال البرزخي اقول ان اريد بالفلاح اصل النجاة
من النار فهو انما يترتب على الايمان الذي هو التصديق عند المحققين
وقد حصل ذلك له وان اريد الفلاح التام فلا يلزم من عدم حصول الكفر

على ان تقول قد اتبعه وامر باتباعه لان الظاهر من العطف اي في قوله امنوا به واتبعوا
كما هو الاصل فيه ان الاتباع غير الايمان واذا كان غيره ففعل الايمان على التصديق
وهو حاصل وانما كان الاتباع فيما كان شرع حينئذ ولم يكن الا التوحيد وصلته
الارحام وترك عبادة الاصنام كما مر عن النبي طالب انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه بعد بصلته الارحام وان يعبد الله فلا يعبد معه غيره ولم يكن في ذلك
الوقت فرضت الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا الجهاد فلم يبق الا القول
لا اله الا الله فان اعتبر بما يودي الى التوحيد فقد مر انه لنطق بوجهه انبه
وبحقيقة الرسالة وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته وانما طلب النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك منه عند وفاته ليحوز ايمان الكوفاه والله لم يعده عند الموت فتكون تلك
قراين الدلالة على ان كان مصداقاً لقلبه وانما امتنع من النطق به خشية ان ينسبوه
الى اخرج من الموت والخوف من الموت عندهم عار فلهذا كانوا يعرضون في السيادة
والمفاخر بحيث لا رضون ان ينسب اليهم اقل قليل مما يخافون فلا يعبد ان يكون
ذلك عندهم عظماً وذلك عذر وهذه الحجة ظاهرة في ما في باطل الامر
فالسبب الحقيقي في عدم نطقه بحضور القوم بالمباغضة في المحافظة على حجة النبي
صلى الله عليه وسلم ونصرتة لعله بانه اذا نطق بذلك وعلموا انه اتبع النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعبد واجمايته وجاهه عندهم بل يخفون ذمته ويستكفون خرمته وبما القوم
في ابياء النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان ابو طالب حريصاً على ان يكون امر النبي صلى الله عليه وسلم
في دعوته الخلق الى الله تعالى با بعد موته فلذلك كان محافظاً على بقائه خرمته
في قلوب قريش فلم يطق بالشهادتين وعلموا بذلك منه فانه يفوت غرضه
من كمال النصرة واجمايته ثم ذكر البرزخي احتمالات لسبب تعذيب ابي طالب
مع عصاة المؤمنين غير انطلق بالشهادتين فقال يحتمل ان يكون ذلك لترك
الصلاة التي كانت في اول الاسلام وهي ركعتان بالغداة وركعتان في
العشي فان ابا طالب طلب منه طيلة تلك الصلاة فامتنع وكذا الصلاة
الذي كان يفعل صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام فيحتمل ان امتناعه من ذلك كراهة
ان يعلم قريش انه اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقبلون حمايته ولا يعملون بها
فيكون امتناعه من تلك الصلاة مباغضة في التعمية على قريش ومباغضة في حمايته
النبي صلى الله عليه وسلم ونصرتة فيكون ذلك عذراً لكنه لا يمنع كون الامتناع معصية
مما قبل عليها وكان هو الظاهر بعيل بخير ذلك فانه لما طلب منه صلاة تلك الصلاة
قال لا تغلوني اسني فيكون ذلك الامتناع عناداً واستكباراً بحسب الظاهر في دعائه

عليه والكان

عليه وان كان مباغضة في التعمية على قريش فهو همهم انه معهم وعلى انهم ويحتمل ان
دخوله النار كان لبعض حقوق العباد التي كانت عليه بعد العشة وقد ذكر
البرزخي في اول رسالته في بحث حجة الايوين حجة جميع ابا وانهم كانوا على التوحيد
ثم قال في بحث حجة ابي طالب لم ينقل عن احد من غمام النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم تسبه
انا وتسببنا ونسبنا لعلنا ما قاله ببقية قريش فلم يغروا من باهم ذلك ان
لقالوا انك اذكر ابايك بسوء واماعداً في اليهيب فكانت بسبب معصاة ابي سفيان
فان ابا لهيب كان متزوجاً اختاً لبي سفيان ام جميل وسميت في الاسلام ام قبيح
وهي حالة الخطب فكان ابو لهيب يهيب هو في الظاهر ان ابا طالب كان
على ملة ابيه ولو عذبا ابو طالب منها يلزم ان يكون اول شرك من هذه السلسلة الطاهرة
ولم يثبت بطريق ثابت ان ابا طالب اول من احدث الشرك وعبادة الاصنام
من هذا النسب الظاهر والسلسلة المباركة والاصل عدم ذلك فهو تبع لعبد المطلب
في كل احواله من كرام الاخلاق وحماية الذمار والرياسة حتى خرج من الدنيا
وهو على ملة عبد المطلب وهذا هو الذي اشار اليه ابو طالب لما قال ليكفار قريش
هو على ملة عبد المطلب في خاطهم بكلام محمل له محمل صحيح يخرج عن الشرك ويدخله
في زمرة الموحدين لما استعمله من مناقب عبد المطلب الدالة على انه كان موحداً
وعلى علمهم الامر لبيتي جاهد وحمايته عندهم والحاصل ان الاحاديث التي
فيها ذكر كسر ابي طالب ودخوله النار انما هي بالنسبة للحكام الدينيون
نظراً لظواهر الشريعة وان دخوله النار لاجل ترك التللفظ بالشهادتين
اولاً لجل ترك فرض من الفرائض والحق من حقوق العباد ولا يلزم من دخوله النار
خلوده فيها وليس في تلك الاحاديث نص على انه دخل في النار وقد شفع النبي
صلى الله عليه وسلم في جعله في ضحاح ولو كان كافراً ما قبلت شفاعته فيه ووجه ان الخطب
النار عذاباً لعصاة المؤمنين وان ابا طالب خفاه لئلا يثار عند اطلاقه فهو
اضحى من عصاة المؤمنين ووجه ان العضاة يخرجون من الجحيم وان الروح تصفق
باوجها وينبت فيها حجر فيكون ابو طالب من المخرجين بل يكون اول المخرجين
لانه اخبرهم عذابا والكافرون ليسوا المخرجين منها فثبت بهذا ان له ان عذب
في النار لا بد له من الخروج منها ودخول الجنة اذ لا واسطة بين الجنة والنار وقد
نقل البرزخي في الايات التي في القرآن التي قيل ان النار تبت في ابي طالب كقوله تعالى
فكان النبي رالذين امنوا ان يستقيموا الشريكة ولو كانوا اول قريش من يهود

ثم قال فان قلت قد ائتمر العمل الصالح في نوع من الشفاعة للكفار جعلوا ذلك
 خصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم وشملوا ذلك بشفاعة لابي طالب وهي التصف
 من عنده قلت هذا سني على انه ابا طالب كافر وقد ائتمنا ايمانه فهو اول الكفرة
 وقد ائتمنا ان شفاعة له باعتبار معصية من الكفار انما يرفعها فهو من افراد قوله
 صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكفار وليس مستثنى من قوله انما يرفعها شفاعة
 الشافعين ولا مخصوصا بالعموم الا انه في باقيه على عمومها وليس عليه كمال اخر عليه
 به لشفاعة لاحد من الكفار غير ابي طالب فان كان له دليل اخر فليذكره في نظرية
 نعم ان ارادوا الكفار في ظاهر السمع رجع اختلاف لفظيا ولولم يخل الكلام على هذا
 التحقيق يلزمهم ايضا ان قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به محضون غير ابي طالب
 ولا قائل به وقد ائتم البرزنجي على الايات التي في القرآن التي قيل انها نزلت في ابي طالب
 كقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
 من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الحرم فقال في تفسيره لا حاديث الواردة
 في سب نزولها فوجدتها منسوبة الى الائمة اوجه الاول انها نزلت في ابي طالب
 والثاني انها نزلت في والد النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انها نزلت في آباء الناس
 الذين ماتوا في الكفر كان اولادهم يستغفرون لهم اما الوجه الثاني وهي
 انها نزلت في والد النبي صلى الله عليه وسلم فهو ضعيف جدا واما الوجه الاول وهو كونها
 نزلت في ابي طالب فهو اختصار من الرواية كما في الحديث فالصحيح ان سبب
 النزول وهو الوجه الثالث ومما استدلل به على ذلك ان الآية نزلت بالمدينة
 والسورة مدنية نزلت بعد نبوك وموت ابي طالب كان يمكنه قبل نزول الآية نحو
 اني عسر سعة ثم راينا فاذنا على رضى الله روى عنه من طرق صحيحة رواها الامام احمد
 والترمذي والطائسي وابن أبي شيبة والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر
 وابن أبي حاتم وابو الشيخ وانما وصحة وابن مردويه واليه في ان السبب
 في نزولها استغفار ناس لا بايهم المشركين قال علي بن ابي حمزة سمعت خلاستغفر
 لا يورثهما مشركا ن قلت استغفر لا يورثهما مشركا ن قال اولم يستغفر
 ابراهيم لاسيه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقول ما كان للنبي والذين آمنوا
 الاية فذكر الرواية صحيحة وقد وجدنا بها شاهد ابراهيم صحيحة من حديث ابن عباس
 رضى الله عنهما رواها ابن جرير وابن أبي حاتم على بن عباس صحيحهما قال كانوا يستغفرون

لا بايهم

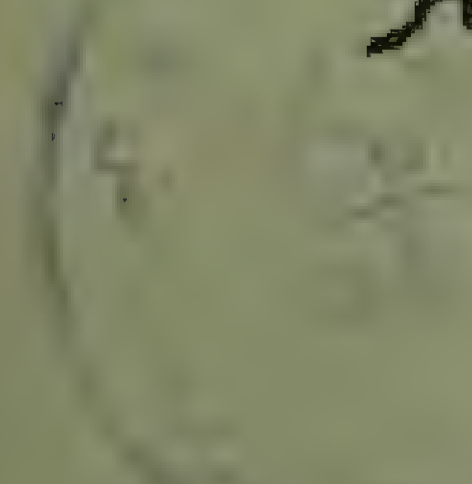
لا بايهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت امسكوا عن الاستغفار لا موايهم ولم ينهوا
 ان يستغفروا والا يباح حتى يموتوا ثم انزل الله وما كان استغفارا ابراهيم لاسيه
 الاية يعني استغفر له ما كان حافلا مات امسك عن الاستغفار له وهذا شاهد
 صحيح بحيث كانت هذه الرواية امسك كان العمل بها ان جم فلا ربح انها نزلت في استغفار
 ناس لا بايهم المشركين لا في ابي طالب ثم ذكر انه يمكن الجمع بينهما في الرواية التي
 فيها انها نزلت في ابي طالب مع حصول تطوينا لان الرواية التي فيها انها نزلت في ابي طالب
 فيها اختصار وان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على ابي طالب ان يقول لا اله الا الله
 بحضور ابي جهم حيث قال الراوي اي اخرها لاستغفرن لك عالم انه عنك فنزلت
 ما كان للنبي والاسية ولم يقل فقال المسلمون ان رسول الله يستغفر لهم فنستغفر لاننا
 فاستغفروا لا بايهم فنزلت في جميع الاسية حيث حذف هذه الجملة ظن الراوي انها
 نزلت في ابي طالب والود كوت هذه الجملة لقيل نزلت في استغفار ناس لا بايهم وبيان
 ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على ابي طالب ان يقول لا اله الا الله بحضور ابي جهم
 وعبد الله بن ابي امية المخزومي قال ابو طالب قال النبي لا استغفرن لك عالم انه عنك
 فقال المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لهم فنستغفر لاننا فاستغفروا
 لا بايهم فنزلت في جميع الاسية فاختصر الراوي وحذف منه الجملة الاخيرة ومما يدل
 على هذا الجمع اننا وجدنا الحاديث يستفاد منها هذا الجمع منها ما رواه ابن تين حاشي
 وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال لما عرض ابو طالب تاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وعرض عليه ان يقول لا اله الا الله قال ابو طالب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا استغفر
 لك عالم انه عنك فقال المسلمون هذا محال يستغفر لهم وقد استغفر ابراهيم لاسيه
 فاستغفروا القرابايم من المشركين فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الاية
 ثم انزل وما كان استغفارا ابراهيم لاسيه وروى ابن جرير عن طريق شبل
 عن عمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر ابراهيم لاسيه وهو مشرك
 فلا يزال استغفر لابي طالب حتى يموت في غيبته فقال اصحابه لنستغفرن لاننا
 كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لهم فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا الاية فظهر ان الاختصار
 ان الآية نزلت في استغفار المسلمين لا قارهم المشركين فظهر ان الرواية التي
 فيها انها نزلت في ابي طالب فيها اختصار وحذف شيئا حصل الاحتياط
 حتى ظن الرواية انها نزلت في ابي طالب وليس كذلك ومما يؤيد ان هذا
 الجمع متعين ان السورة كلها مدنية نزلت بعد نبوك وبينها وبين موت ابي طالب

صلى الله عليه وسلم

نحو من اثني عشرة سنة وانضم الى ذلك حديث علي السابق الصحيح وما انضم اليه
من الشواهد وكون الآية كلاما مدني فلا ينبغي لتلك الشواهد ترجيح انها انزلت
في ذلك طالب وان كان مذكورا في الصحيحين اذ قد يرجح حديثا صحيحا لا مور
تتضمن ذلك وقد صرحوا بذلك في اصول الحديث فقوله تقدم حديث الصحيحين
او احدهما ليس على اطلاقه وما يؤيد هذا الجمع ان المراء من ان ابراهيم عم ابراهيم
ذلك في نجاة الابوين وجمع على ذلك اهل الكتابين التوراة والانجيل وعم ابراهيم
وهو آزر كان يتخذ اصناما الهة كما حكى الله عنه وكان يقول لابراهيم اراغبانة
عن الهتي يا ابراهيم ولم ينقل عن ابي طالب بطريق صحيح انه اتخذ صنما الهة او عبد حبرا
او الهة النبي صلى الله عليه وسلم عن عبادة ربه غاية انه ترك التعلق بالشهادتين او ترك
بعض لواحيات ومع ذلك قلنا مستحسن تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هذا ما
في الاخر على مقتضى ديننا فلا يليق بحكمه ولا بالحاسن الشريعة الغراء ولا بقوله
الاثم من اهل الكلام ان يكون هو آزر عم ابراهيم في قرن واحد حاشا من كرم الله
قال احسان رضي الله عنه امن آخو رسول الله منكم ويلاجه ويضربه سواء
فان ابا طالب براه صغيرا واه كبرا ونظروا وقره وذب عنه ومجده تقصيرا
عزرو وصي باتباعه وليس في حديثهم وبين ديار المار في نفاذ لالة على شركة في قوله
استغفر ابراهيم لاسيه وهو مشرك فلا زال استغفر لابي طالب بل يكن ان معناه
ان ابراهيم استغفر لاسيه مع شركة فكيف لا استغفر لانا لابي طالب مع ان خطيئة
دون الشرك فلا زال استغفر له حتى نهاني ربي ولم يشبه بل نهاني عن الاستغفار
للمشركين لا لخصوص عمه فلو كان كذلك لقل ان يستغفر للمشركين وان
يستغفر النبي لعمه ولم يقل ذلك ويصرح بهذا ما اوردته في الدر المنثور من طريق
ابن جرير عن قتادة ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الاستغفار
لانا فقال واسه اني لا استغفر لابي كما استغفر ابراهيم لاسيه فانزل الله
ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اني اوحى الي اني قد غلبت في اذني ووقرت في قلبي امرت ان لا استغفر
لن مات مشركا فكونه صلى الله عليه وسلم قال اني لا استغفر لابي كما استغفر ابراهيم لاسيه
بعضي لم يقل امرت ان لا استغفر له بل قال لمن مات مشركا جوابا لسؤال
اصحابه مع الاشارة الخفية الى ان عمه لم يكن مشركا وقد دللت احاديث شائعة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم على انه يشفع فيمن في قلبه ادنى ادنى من شق الجنة من خردل من ايمان
وهذه الاشارة الخفية كانت تقع منه صلى الله عليه وسلم حرصا منه على الصدق وان لا يقع في كلام
لفظ مخالف للواقع فانه معصوم من الكذب وهو من مستحيل فيا في بلفظ عام فيه اشارة
خفية فيحصل بذلك جوابا لسائل ويرضى به وتطيب نفسه ومن ذلك ما رواه ابن ماجه
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت في النار وكان
فاين هو قال في النار فكانت واحدة من ذلك فقال الرجل ان ابوك انت فقال حيثما مرت بقبر
كافر فبشره بالنار جريا على عادته فاسلم الاعرابي وقال لقد كلفني رسول الله شططا ما مرت
بقبر كافر الا بشرته بالنار فاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب بقوله حيثما مرت بقبر كافر
فبشره بالنار جريا على عادته اذ سأل اعرابي وخاف من افصاح الجواب له فتننه واضطرب
قلبه اجابه بجواب فيه تورية واهام مع تحري الصدق فصار لم يقص له حقيقة الحال ومخالفة
حكم ابيه لاسيه في المحل الذي هو فيه خشية ان يردده لما حلت عليه النفوس من كراهية
الاستيثار عليها ولما كانت عليه العرب من الجفا وغلظ القلوب فاورد له جوابا موهما لطيفا
لقلبه فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقدمه على غيره ما غتره الرواية بالمعنى كرواية مسلم
الرواية منكروا وللعلماء فيها كلام كثير لخصه الزرقاني في شرح المواهب قال واحسن ما يقال
ان الرواية تصرف فوائدها واختلفت رواياتهم وان الصواب هو الرواية الاولى وهي حيثما
مرت بقبر كافر فبشره بالنار غاية الاتقان يتبين بها ان اللفظ العام وهو حيثما مرت بقبر
كافر فبشره بالنار هو الصادق منه صلى الله عليه وسلم ولم يكن بعض الرواية فهم ان قوله حيثما مرت
بقبر كافر شامل لابي النبي صلى الله عليه وسلم وانه كافر فبشره ورواه بالمعنى على حسب فهمه وقال
ان لبي واباك في النار وما تقدم من ان آزر عم ابراهيم وليس لاسيه هو القول الصحيح
قال العلامة ابن حجر الهيتمي ان اهل الكتابين اجمعوا على ان آزر لم يكن ابلا ابراهيم حقيقة
وانما كان عمه فسماه الله في القرآن ابلا لان العرب سمي العم ابلا وجرم بذلك الخ الرازي
فقال جاني القرآن تسمية العم ابلا قال تعالى والهلك والد ابلك ابراهيم واسماعيل مع ان
الكلام مع اولاد يعقوب واسماعيل يعقوب وقد سبق الرازي على ذلك جماعة من السلف
منهم ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس آزر ابلا ابراهيم وانما هو عمه
لان ابراهيم ابوه شارح ومن وافق الرازي الامام الماوردي من ائمة الشافعية وقال
في قوله تعالى وتقبل في الساجدين كما قال الرازي ان المراد تقبله وتنقله من الاصلاب
الطاهرة الى الارحام الزكية وهذا وجه من وجوه تفسير الآية وليس مراده ان يحصر



في هذا الوجه ولكن هذا الوجه هو الاول بالقبول فقد اخرج بن سعد والبراء والطبري
 وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقبل في الساجدين قال من نبي الى نبي
 ومن نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا ففسر تعلقه في الساجدين بتعلقه في اصلاص الانبياء
 ولومع الوسايط وحمل الآية على اعم من ذم المصلون الذين لم يزلوا في ذرية ابراهيم
 ووضع ليشمل غير الانبياء فقد اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى رب اجعلني
 منهم الصلاة ومن ذريتي قال فلا تزال من ذرية ابراهيم ناس على الفطرة بعدد الله
 تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد في قوله تعالى وجعلنا كلمة باقية في عقبه اهل
 الا الله باقية في عقب ابراهيم عليه السلام وعن قتادة في الآية هي شهادة ان لا اله الا الله
 والتوحيد لا يزال في ذرية من يقولها من اجله وقد صح من طرق صحيحة ان الارض لم تخل
 من سبعة مسلمون فمن ذلك ما اخرج عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على شرط
 الشيخين عن علي رضي الله عنه قال لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدوا لولا ذلك
 لم تكن الارض ومن علمها واخرج الامام احمد في الزهد بسند صحيح على شرط الشيخين الارض
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ما احلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله عنهم عن اهل
واخرج البخاري حديث بعثت من خير من نبي ادم في اخرنا حتى بعثت من القرن الذي
كنت فيه فاذا قرئت بين هاتين المقدمتين اعني بعثت من خير من نبي ادم الى ان
لم تخل من سبعة مسلمين الى ان يبعث ما قاله الامام الرازي من ان اياه كلهم لم يولدوا
ان كل كان كل واحد من اجداه من جملة السبعة المذكورين في زمانهم ففهم المذموم ان كانوا
غيرهم فاما ان يكونوا على كنفية ابراهيم عليه السلام فهو المذموم ايضا واما ان يكونوا
على الشرك فليزمل احد من امان ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لخالفته الحديث
الصحيح من انهم من خير من نبي ادم قرنا فقل او اما ان يكونوا خيرا منهم على الشرك
وهو باطل لاجماع القائلين وبعده مومن خير من شرك فثبت انهم على التوحيد فيكونوا
خيرا من الارض في زمانهم وقد ذكر البرزنجي والسيوطي وغيرهم من الصوفاء في حجة ابا النبي
صلى الله عليه وسلم وامهاتهم وفي انهم كلهم على التوحيد دلالة قولهم على ذلك وافراد كل واحد
من الا با برجة وكذا في الحديث كثرتم انهم صلى الله عليه وسلم قال لم ازل انقل من اصلاص
 الطاهر من الارحام الطاهرات وفي رواية لم يزل الله ينقلني من الا صلاب احسبه الى الارحام
 الطاهرة وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى وتقبل في الساجدين وقوله صلى الله عليه وسلم من اصلاص
 الطاهر من الارحام الطاهرات فابا النبي صلى الله عليه وسلم وامهاتهم الى ادم وحواء ليس فيهم
 كما في لان الكافر لا يوصف بانه طاهر والى هذا اشار صاحب الامنية حيث قال لم
 لم تنزل في ضمائر الكون تخشاك الامهات والاباء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وُلد لي

بني

بني قط منذ خرجت من صلب ادم حتى خرجت من فضل حيين من العرب حاشم وزهران
 وتحييت ان ابا طالب قال هو على ملة عبد المطلب فلنذكر بعض ما ذكره في عبد المطلب
 لتعلم علم يقينا انه كان على التوحيد فما ذكره في عبد المطلب انه نشأ على اهل الصفات
 وانتهت اليه الرياسة بعد عبد المطلب وكان يامر اولاده بترك الظل والبعث ويحرم
 على بكريم الاخلاق وينهاهم عن دينات الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظالم
 حتى يسقم الله منه وتصبه عقوبه الى ان هلك رجل ظلم من ارض الشام ولم تصبه عقوبه
 فيقول لعبد المطلب ذلك ففكر وقال والله ان فدا هذه الدار دارا يجزي فيها المحسن
 ويحارب المسيي باسائة اي فالظلم سائة ان تصبه عقوبه فاذا خرج من الدنيا
 لم تصبه عقوبه ففي معك له في الاخر فهدى ايمان منه باليوم الاخر على الفراسة الصادقة
 وهي نور الي يقف في القلب وكان عبد المطلب يرفض عبادة الاصنام ويعترف بوحدانية الله
 ولم تكن شريعة مشروعة في زمانه فلما كانت عبادة التفكير في الآلهة ومصنوعات
 وصلة الارحام واصطناع المعروف والانصاف بكريم الاخلاق وكان يخلع كبرا
 بغار جبالهم فكمه وقلبه في الاستغراق في التفكير في صفات الله وافعاله الدالة عليه
 وورد عنه في السنة اشياء كان متصفا بها ويامر الناس بفعلها منها الوفاء بالند
 والمنع من تخاح المحارم وقطع يد السارق والهي عن قتل الموءودة ومحرم الخمر
 والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان وهو اول من جعل الدية مائة من اال لحاء الشجر
 مؤيدا ذلك ومقررا وكان لطيب رحيه يفوح منه رائحة المسك وكان نور النبي
 صلى الله عليه وسلم يضيئ في غرته وفيه يقول القائل علاشية الحمد الذي كان وجهه يضيئ ظلام الليل كما نور البدر
 وكانت قرين اذا اصابها لحظ شديد تاتي عبد المطلب فتسحق به فيسقون وبما جاء
 اصحاب الفيل ليهزموا الكعبة فهلكوا اذ غاب عن البيت المعظم وما نقل عنه في ذلك اليوم
 لاهم ان العبد يمت رحله فامنع رجالك وانصر على ال الصلوات عليه اليوم الملك
 وقال ايضا يارب لا ارجو لهم سواك يارب فامنع عنهم حاكا ان عدوايت قد هاداك
 واخذ اصحاب الفيل ليزدوا من الابل فذهب الى البرهة رؤسهم باله اطلاق ابله
 فقط واجلسه معه على سرير فاسأله اطلاق ابله قال له ابرقه سقطت من عيني
 جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين اباك فاليك عنه ذود اخذ منك
 فقال ان ارب الابل والبيت رب يمنعه وقال يا معشر قريش لا يصل الى هدم البيت
 لان لهذا البيت ربا يحبه فارسل الله عليهم طيرا ابايل فاصطدمت وكان لعبد المطلب
 ابل كثير يحبه في الموسم ويسقي لبنها بالعسل فيحوض من دم غلده زمزم ويسري
 الزبيب فتبذ ما زمزم ويسقي به الحاج ولما توفي عبد المطلب قام بالسقاية ابوطاة
 ثم بعده العباس ومن كلام عبد المطلب يارب انتا الملك الحمود وانتا زلي الملك الغفور

منه من نبي ادم الى ان يبعث ما قاله الامام الرازي من ان اياه كلهم لم يولدوا ان كل كان كل واحد من اجداه من جملة السبعة المذكورين في زمانهم ففهم المذموم ان كانوا غيرهم فاما ان يكونوا على كنفية ابراهيم عليه السلام فهو المذموم ايضا واما ان يكونوا على الشرك فليزمل احد من امان ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لخالفته الحديث الصحيح من انهم من خير من نبي ادم قرنا فقل او اما ان يكونوا خيرا منهم على الشرك وهو باطل لاجماع القائلين وبعده مومن خير من شرك فثبت انهم على التوحيد فيكونوا خيرا من الارض في زمانهم وقد ذكر البرزنجي والسيوطي وغيرهم من الصوفاء في حجة ابا النبي صلى الله عليه وسلم وامهاتهم وفي انهم كلهم على التوحيد دلالة قولهم على ذلك وافراد كل واحد من الا با برجة وكذا في الحديث كثرتم انهم صلى الله عليه وسلم قال لم ازل انقل من اصلاص الطاهر من الارحام الطاهرات وفي رواية لم يزل الله ينقلني من الا صلاب احسبه الى الارحام الطاهرة وعلى هذا حمل بعضهم قوله تعالى وتقبل في الساجدين وقوله صلى الله عليه وسلم من اصلاص الطاهر من الارحام الطاهرات فابا النبي صلى الله عليه وسلم وامهاتهم الى ادم وحواء ليس فيهم كما في لان الكافر لا يوصف بانه طاهر والى هذا اشار صاحب الامنية حيث قال لم لم تنزل في ضمائر الكون تخشاك الامهات والاباء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وُلد لي

وكان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهو صغير وهو يقول ان لاني
هذه الشان اعظمها وقد سمع من الكهان والرببان شيئا كثيرا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ولادته وبعد ها وكان عبد المطلب يس فرش معظما فيها وكانوا يفرشون له حول
الكعبة فيجلسون ويحتمون حوله رؤسا فرش ولا يستطيع احد ان يجلس على فراشه ولا ان
يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير يراحم الناس فيدخل محض حتى يجلس
جده عبد المطلب وربما جاء قبل جده عبد المطلب فيجلس على فراشه فاذا اراد احده
من العائدين ان ينزع يخرج جده عبد المطلب ويقول دعوه ان له شانا ثم يجلس على فراشه
معه وليس عليه ظهيرة ونسرة ما يراه يصنع وتوفي عبد المطلب وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
فاوصى به الى عمه عبد المطلب وكان يفتي بيه عبد الله وامه فاطمة بنت عمرو بن عبد المطلب
ابن مخزوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت ابي العباس يقول كان لعبد المطلب مفرش
في الحجر يجلس عليه لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية من دونه من عظماء قريش يجلسون
حوله دون المفرش فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام يجلس على المفرش فجذبه
رجل فبكي فقال لعبد المطلب لا يبي يبي قالوا اراد ان يجلس على المفرش فنعوه فقال
عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحسن من نفسه شرف وارحوا ان يبلغ من ابني
ما لم يبلغه مني ثلثه ولا بعدة فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حضر عبد المطلب
وفي رواية دعوا ابني انه ليونس ملكا وفي رواية فانه تحبته نفسه ملكا عظيم وسكن
له شأن وكان عبد المطلب من عظماء قريش وحكامها وكان يجاب الدعوة محمدا آخر
على نفسه وهو اول من تحدث بفارح راو التحنث البعد الليالي ذوات العدد
وكان اذا دخل شهر رمضان صنع له واطعم المساكين وكان صعوده للتحلى عن انار
تفكر في جلال الله وعظمته وكان يرفع من مائدة للطير والوحوش في رويس احيال
وكان يقال له مطعم الطير ويقال له الفياض ولد وفي راسه شبيه فقتل له شبيه
احمد رجلا انه يكبر ولا يشبه ويكبر حمد الناس له وقد حقق الله ذلك فذكر احمد قوله
لانه كان مفرقا في راسه في الغائب ومما اهرق في الامور وشرفهم وسيدهم كما لا وفالا
عاش مائة واربعين سنة وله مناقب كثيرة منها حفر بئر زمزم وكانت درست
بعد اسماعيل فامر في المنام بحفرها وارشد الى محلها ونصته ذلك طويلا مذكوره
في كتب السير وفي السير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث جدي عبد المطلب يوم القيامة في ربي الملوك وامته الاسراف والبربر
وتروي ان عبد المطلب يعطي نور الانبياء وجمال الملوك يبعث امه وحده قال لانه كان
على التوحيد وذلك كن اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من امثال كزيد بن عمرو بن نفيل
وورقه بن نوفل انه يبعث امه وحده ومن يبعث امه وحده لا يبعث ان يعطي نور الانبياء

كلمة كور في كتاب
السير

لانه مستقر

عبد المطلب

لانه مستقل لا تابع واما كونه يعطي جمال الملوك فلانه كان سيد قريش في زمانه
فهو كذلك ملحق بالملوك الذين علموا وما ظلموا ولهذا شاهد فيما رواه البيهقي وابن
عن كعب لا جبار انه قال في التوراة في صفته انه محمد صلى الله عليه وسلم انهم في القامة
يعطون نور الانبياء وجمالهم فمن وقف على ما ذكره العلماء في عبد المطلب وترجمته
علم على يقين انه كان على التوحيد وهكذا يقينه انما آلى دم عليه سلام ولهذا
يعلم ان قول النبي طالب هو على طلة عبد المطلب شارة الى انه على التوحيد ومكارم
الاخلاق ولولم تصد من لبي طالب من الاشارة الى انه على التوحيد لا قوله هو
على طلة عبد المطلب لكان ذلك كافيا فله دره من لبيب حادق وهذا المسلك
الذي سنكه ليس فيه بطلان لطيف العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي في غاية
ابي طالب لم يسبقه اليه احد فجزاه الله افضل الجزا ومنسلكه هذا الذي سنكه
يرتضيه كل من كان متصفا بالانصاف من اهل الايمان لانه ليس فيه ابطال
لشي من المصنوع ولا يضعف له او غاية ما فيه انه حملها على معان مستحسنه
ينزل بها الاشكال ويرفع الجدل ويحصل بذلك قرينة على النبي صلى الله عليه وسلم
والسلامة من الوقوع في تنقيص لبي طالب او بغضه فان ذلك يودي بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقد قال الله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعلمهم عند اباهمينا وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقد
ذكر الامام احمد بن محمد بن الموصلي الحنفى السهو ريان وحملني شرحه على الكتاب
المسمى بشهاب الاخبار للعلامة محمد بن سلامة القضاة المتوفى سنة ١١٢٠
ان بغض لبي طالب كفر وبغض على ذلك ايضا من امة المالكية العلامة علي الاهورى
في فتاويه والتساوي في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر لبي طالب ولا ينبغي
ان تذكر الا بحماية النبي صلى الله عليه وسلم لانه حماه وبغضه بقوله وفعله وفي ذكره بكرو
اذية للنبي صلى الله عليه وسلم وقودي للنبي صلى الله عليه وسلم كافر والكافر يقتل وقال ابو الطاهر
من بغض ابا طالب فهو كافر واخا حصل ان ابناء النبي صلى الله عليه وسلم كفرة يقتل فاعلم ان
يب وعنده المالكية يقتل وان تابعه وروى الطبراني والبيهقي ان ابنه الى
واسمها سبيعه وقتل دره قدمته الملائكة مسلمة مهاجرة فقتلها لا تعني عنك
هجرتك وانت بنت حطلة لنا رفاة ذت من ذلك قد كبرت للنبي صلى الله عليه وسلم
فاشد غضبه ثم قام على المنبر فقال ما بال اقوم يؤذون في نبي في نبي وذوي رحمة
فمن اذى نبي وذوي رحمة فقد اذى من اذى الله ففقد اذى الله واخرج
ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني



فقد اذني ومن اذني فقد اذني سرها فبعض في طالب وان تكلم فيه يودي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويودي اولاده الموحدين في كل عصر وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الهيا
بسبب الاموات وما يؤيد هذا التحقيق الذي حققه العلامة البرزنجي في نجاة ابي طالب
ان كثيرا من علماء المحققين وكثير من الاولياء العارفين اربابا انكشفوا
بنجاة ابي طالب منهم القرطبي واتسكوا بالشعري وخلافه كثير من وقالوا هذا الذي
نعتقد وندين الله به وان كان ثبوت ذلك عندهم بطريق غير الطريق الذي سلكه في
البرزنجي فقد اتفق معهم على القول بنجاة هؤلاء الائمة بنجاة اسم الله عند الله
لا سيما في قيام هذا الدلائل والبراهين التي اثبتتها العلامة البرزنجي ومما استدله
القالون بعلم بنجاة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث منه جفرا ولا عليا خلافا للذين
واجاب البرزنجي عن ذلك بوجوه منها ان المراثي في وقت موت ابي طالب لم يفرض
وانما كان الامر بالتوصية فقط يكون ابو طالب في مصي باله عقيل فانه كان نجية كثيرا
ويحتمل على تسليم ان عقيل اخذ ذلك مراثيا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما سكت معاملة
لا في طالبه وعقيل بحسب الظاهر الامم من الكفر بحسب احكام الدنيا قيل ان ما انزل
في ابي طالب انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تشغل عن صحابك بحجم وهذا القول
ضعيف جدا كقولها بانها نزلت في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك ضعيف ايضا
بل قيل ان ذلك باطل لا اصل له والامة انما نزلت في اليهود قال ابو حيان في البحر وسواها
الايات ولو احقها تدل على ذلك اي فان اجمع نزلت في اليهود والقول بخلاف ذلك
يوجب تفكيك نظم الايات وذهاب خبراتها كما اشارت لذلك المولى ابوالسعود
في تفسيره وقد ذكر البرزنجي احاديث كثيرة تدل على نجاة ابي طالب ثم قال وان
كان بعضها ضعيفا لكن تكررها تقوي بعضها بعضا لا سيما انكرها صحيح
لاضعف فيه فمن الصحيح ما اخرج ابن عساکر عن علي رضي الله عنه قال
اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى وقال اذهب فغسله وكفنه وواراه
غفر الله له ورحمه وفي السير الحلبية ان هذا الحديث اخرج ايضا ابوداود والنسائي
وابن ابي حنبل ورواه ابن خزيمة عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب اخبرته النبي
صلى الله عليه وسلم بموته فبكى وقال اذهب فغسله وكفنه وواراه غفر الله له ورحمه ثم قال
البرزنجي ان اعتمدنا على السلك الاول الكافي في النجاة ولا يحتاج الى هذا او لكنه
زيادة تأكيد في المدعي ومن الاحاديث التي ذكرها في الشفاعة ما رواه الامام احمد

والطبراني

والطبراني والبراز عن معاذ بن جبل وانه موسى رضي الله عنهما قال لا اله الا الله
صلى الله عليه وسلم ان في خبري بين ان يدخل نصفه في الجنة او شفاعة فاخترت
الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وروى الامام
احمد وابن ابي سببه والطبراني عن ابن موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخبرت شفاعةني وجعلتها لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وفي رواية
لاي بعلي وانه نعم عن ابنه في ذكره رضي الله عنه وهي ثالثة منهم ان ثانيا الله من لم يشرك
شيئا وفي رواية عن خوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ان لا يقاه
عبد من امتي يوحده الا اذخلة الله الجنة واخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم فمن يعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم وقول عيسى ان تعبدوا فانه عبادك وان تغفرو فانك انت اعز احكم
فرجع يد به وقال امي امي ثم بكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل له اناسك ضحك
في ملك ولا تسوءك وروى البراز والطبراني عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اسفعا لمتي حتى يناديني ربي ارضيت الحمد فاقول اي ربي ضمت
وروى الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابنه سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبرت شفاعةني لامي وهي البعثان ثانيا الله من
لا يشرك بالله شيئا قال البرزنجي فانظر هذه الاحاديث فانها كلها تدل على ان
الشفاعة لا تنال مشركا وقد نالت الشفاعة باطال بنص الحديث الصحيح
ونظم قطعا انه كان يصلي بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقته وحقيقة دينه
وكفى بالظاهر دليلا في جملة من القول بنجاة ولا منافاة بينها وبين الاحاديث
التي ذكرتها كونه ودخوله النار لما تقدم ان احكم بكفره انما هو بالنسبة
للاحكام الدنياوية نظرا لظاهر الشرع وان دخوله النار لاجل ترك فرض
من الفرائض وهذا لا يلزم منه خلوه في النار وليس كذلك نص علي بن محمد
في النار مع ما في بيان سبب نزول النبي عن الاستغفار من جميع وطلب الحمد
وتقدم ان قوله تعالى انك لا تهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء لا تنفع
من اياته فانها المادت على انك لا تهدي ولكن الله يهدي من يشاء فنقول
ان الله هداه وتقدم ان العباس بن العباس رضي الله عنه قال يا ابا عبد الله
قال لم اسمع انما قال له ذلك نظر المظاهر الخال وذلك لا يمنع ان الله طهر

ثم هو

فيها ذكر

على ما به ولد لك قال كل اخبر ارجوه من زبي وقد صرح ان العباس مثل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان رجولا في طالب خير اقال كل اخبر ارجوه من زبي
 ربه الحديث رواه ابن حبان في الطبقات بسند صحيح ورجاهه صاحب المصنف
 محقق ولا يرجو كل اخبر الامور ولا يجوز ان يراد بها ما حصل له من تخفيف
 العذاب فانه ليس خيرا فضلا عن ان يكون كل اخبر وانما تخفيف العذاب
 تخفيف لسر وبعض الشرا هو من بعض وحصول كل اخبر انما يكون بدخل
 اخبر قال بعض افاضل انما ثبت عند اهل الكسوف انما انما طالب ثبوت
 لا شك فيه ولعل السبب في ان الله ابراهم بحسب ظاهر الشرع التظلم
 لقلوب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا باؤهم تقارالا لانه لو صرح لهم بان
 اني طالب وهم يرونه كافر بحسب ظاهر مثل انما تنفر قلوبهم وتوقع
 صدورهم ويقولون انه لا فرق بينه وبين بائنا فكيف يكون ناجيا وهم
 معذون وهذا يكون منهم بحسب مقتضيه الطبيعة البشرية فانها تنفر من
 من اشيا رغير عليها كما تقدم نظير ذلك في الذي قال اني لبي ولو اظهر
 ابو طالب انما لقات ما قصده من نصرته النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته مما في ذلك
 من حكم كثيرة لا اطلاع لنا عليها فيجب علينا التسليم لامر الله تعالى والاتباع
 لحكمه والرضا به وحفظ الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وحسن
 الظن بهم حتى لا نطالنا احد منهم بظلامه ونسأل الله تعالى التوفيق في هذا
 خلاصته ما يخصه من الخاتمة التي دل بها العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي
 رسالته التي فيها في حاجة الابوين مع فاضلته الى ذلك ما وجدته في الموهب
 اللدنية والسيرة الخلية وغيرها من الكتب المعتمدة المرضية قال العلامة
 البرزنجي في آخر الخاتمة التي هي آخر رسالته لما اتممت بتسوية في اوائل شهر الله
 احرام ذي القعدة من شهر سنة الف وثمان وثمانين بالمدينة النبوية
 على ساكنها افضل الصلاة والسلام في منزلي في الزقاق المشهور بزقاق الدور
 وهو داخل السور رسلته الى بعض خدام الحرم الشريف من ليد قدم
 في طريق اسرته وادكاره واوراد وهو متوسم بالصلاح لدخله الحرم الشريف
 تحت استار كسوة القبر المعظم صلى الله عليه وسلم فانه هدية صلى الله عليه وسلم فان وقع
 في حين القبول بيضته والاضيقته قبل ان يتسرع منه النسخ فادخله تحت

وصحابة

وله سلوك

واسم

واسم فيه يلبين ثم رده الى وسبرني بانه وقع في حين القبول من حضرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وشفعه في جميع الفروع فحدث الله على ذلك وبيضته بعون الملك المالك
 فاحمد الله على النعم والنعم والهم نعم له الحمد على ان كان له الحمد الكبريا طيبا مباركا فيه حمدا وافيا نعمه
 وبكافي مزده كما ينبغي لجلال وجهه وعظمته سلطانه حمدا يستوجب المزيد الموعود بقوله
 تعالى اني شكرتم لا زيدنكم واجمل الصلاة والتسليم على المبعوث بالقرآن الكريم والموصوف
 بالخلق العظيم المنعوت بانه بالمؤمنين رؤف رحيم صلاة وسلاما تجازيان غناه
 وتوازن غناه وعلى له واصحابه وابائه وامهاته وازواجه وذرياته وورثته علوه
 وعبادته وغفر الله لنا ولوالدينا ولخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
 ربنا انك رؤف رحيم دعواتهم فيها سبحانه اللهم وتجنسهم منها سلام واخر دعوانا ان
 الحمد لله رب العالمين هذه اخبرنا في رسالة السيد محمد رسول البرزنجي المولفة في حاجة
 الابوين المذيلة بالتحاشا التي في حاجة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم تحفة المصنف
 وكان الفراع من تسويد ذلك يوم السبت الثامن عشر من شهر شعبان المبارك
 سنة الف وثمان مائة وثمان من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم تمت الرسالة المحمدية في حاجة ابي طالب
 شيخنا العلامة المحقق سيدنا السيد محمد بن زيني حلال منقولة من خطه المسودة نفع الله بها
 ثم ذكر عقبها ترجمة السيد البرزنجي منقول من بعض النسخ فقال
 اعلم ان العلامة الشيخ محمد المرادي الدمشقي في كتابه اسلاك الدرر في رفيات اعيان القرن الثالث عشر
 ترجم مولف الرسالة المذكورة وهو العلامة مولانا السيد محمد رسول البرزنجي النجفي نسبة الى الامام حسين
 موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام سيدنا محمد الباقر بن الامام سيدنا علي بن ابي طالب بن
 ابي الامام سيدنا الحسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب وسيدنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو حجة عليهم ووصفهم بكنزة العباد ونحو قوة الفكر والنعم والادراك والافكار
 على الجدل واقامة الحج والبرهان بحيث انه في الكبريا وراية تملكه جميع خصمه ويجعلها حجة عليه كما رأت في هذه
 الرسالة وضع من ذلك في كتابه المسمى بالنوافر بل وافضل فانه كتاب عجيب لم يولف في ادعاء الاوافض كتاب
 مثله وفي الكبريا موضع تملكه جميع خصمه ويجعلها حجة عليهم وله مولفات كثيرة غير ذلك كلها من الحجة العاجية
 ومنها الاشاعرة في سراط الساعه توفي رحمه الله بمدينة المنورة سنة الف وثمان مائة وله عقب بار
 كلهم من ذوي العلم والفضل والصلاح سيد الوان فتوى الكافي بمدينة المنورة وبرزنجي في شهر ربيع



ومن اولاده السيد الكرم المدفون بحمد المشهور بالظلم وصفت لك انه في حنة ثلاث وثمانين
وما في الف في دولة الشريعة مبارك في عهد بن زيد امير مكة وقعت فتنة بين اهل المدينة وانماوات الحرم
ووقع فيها قتال وانتشر فساد وشتم كثير ثم عرض لك الى الدولة العلية فذكر ان السيد المذكور وولده
السيد حسن وبعض اعيان اهل المدينة وضعوا اليهم في تلك الفتنة فصد رايهم من الدولة العلية
تقبل بعض اشخاص ونفي اخرين وكان السيد الكرم المذكور من جملة المأمورين بقتلهم وكذلك
السيد حسن الا ان ولد من قبل ذلك الى امة قصير ونفي والده فصعب قبضه بالمدينة فحبس له بعض
اعدائه الخروج من المدينة الى مكة المشرفة والاقام بها قليلا وصل الى مكة قبضه الوزير ابو بكر باشا
وانقله الى حله وحبس بقلعتها ثم صدر الامر بقتله فقتل خنقا في ليلة الثامن من شهر ربيع الاول
سنة ثمان وثلاثين ومائة والف ورمى في سوق حله بوما كاد لا يلم رفعه بعض اهل الخير بشقاعة
والتماس وغسل وكفن ودفن بحله وهرعتا ناس الى جنازة للمعرك بها ولعب بالظلم رحمة الله
رحمة واسع وخلفا به حسن السيد جعفر صاحب المولد الشهير الذي مضى انتداء الاملا باسم الداء
العليه وكان السيد جعفر المذكور اما غاملا عاملا ولد سنة ست وعشرين وثمانين والف بالمدينة
المنورة فتنشأ بها وقرأ القرآن واخذ العلم من مشايخ كثيرين بطوارقهم وورع في جميع العلوم
فعلما وعقلا وتولى منصب فتوى النجف بالمدينة المنورة وسلك في طريق القوم وكان
على غاية من العمل والاستقام وله كرامات كثيرة منها انه دعي بجمعة من فضلة يوم الجمعة الى مباركة
حطبة الجمعة وطلب منه ان يستقي للناس في خطبته وكانت سنة محمد فاستسقى فامطرت
السما مطر اعظم كما فواه القرب حتى سالت الاودية واحضبت الارض بعد جفافها واستمر
المطر اسبوعا كما وقع ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم واستدعى بعض الفضلاء بقول
سقى القاروق بالعباس قدما ونحن جعفر غنيا سقينا فذا في وسيله له وهذا وسيلتنا امام العارفين
ومن كراماته انه اخبر يوم وفاته فكان قال توفي رضي الله عنه الاربع مئة من شعبان سنة الف
وما روي سبع وسبعين تقدم السبعين فيها وعمره احدى وخمسون سنة ودفن بالبيق عند اهل
جدة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وراة الشيخ عبد القادر كوك ببايات وقبل ان يختم بجعفر
بها تخرج راي السيد جعفر المذكور بعد وفاته بثلث عشرة ليلة قال فيما داندور فقال
في حنة الفردوس يعلمون منزلي فانبأ الرائي فاذا هو شطريت تحسبه فاذا هو تاريخ
١٣٧ ١١٦ ٣٨١ ٥٤٣ بحساب التمام من حنة باربعائة وفي ذلك خلاف بين الادا
في انها تحسب اربعمائة واربعمائة واذا هذا السطر على وزن
١١٧٧
العصيدة وقافيتها فحلمة تاريخها وختم العصابة به فكان من كراماته انه ارفع
تاريخ وفاته بعد وفاته واستمر في العبادات وخلف السيد جعفر ابيه العلامة

السيد زين

السيد زين واعقب السيد زين ابنه العلامة السيد محمد الهادي واعقب السيد محمد المذكور ابنه السيد
العلامة زين العابدين صاحب المولد النظم المشهور الذي اوله بدات باسم ذات عالمة ان ان
هو خفيد وله السيد جعفر المذكور واعقب السيد زين العابدين وله مولانا السيد اسماعيل وكان
عاما فاضلا وكانت المدينة المنورة داره ووطنه كاسية وجلة ثم خرج منها جماعة من اهلها سنة
الف ومائتين وثمانين وعشرين عند تغلب الوهابي على الحجاز فسادت في المقادير بلاد الكرم سواء
العراق فاجتمع بوالها عبد الرحمن بيكر وكان من اهل العلم والفضل وله محبة في العلم فاجتمع مولانا السيد
اسماعيل والكرم واسمكة مقيما عنده وزوجا بنته عائشة وهي والدته السيد جعفر واخوانه فاستمر مولانا
السيد اسماعيل مقيما ببلد الارض حنا واربعين سنة معظما محترما وفي سنة غيبة كانت فتوى
النجف بالمدينة المنورة عند بعض بناءه وولد له الاولاد ببلاد الكرد وهم مولانا السيد جعفر
واخوانه ولخواته وفي سنة تسع وستين ومائتين والف غزم مولانا السيد اسماعيل على توجه
الى وطنه فتوجه في شهر رجب من السنة المذكورة ووصل الى مصر من طريق الشام وترك في مصر ولده
مولانا السيد جعفر لقراءة العلم بالجامع الازهر فاخذ عن كثير من علماءها المشهورين وتوجه
والله الى دار السلطنة العلية واعتدج مولانا السلطان عبد المجيد حينئذ سنيه فقلده منصب
اقتا ان افعيه بالمدينة المنورة النبوة على ساكنها افضل الصلاة والحمد لله مولانا
السيد اسماعيل الى مصر وارحل باهله الى المدينة المنورة ودخلها في اواخر رجب سنة احدى
وسبعين ومائتين والف وجاء تاريخ عدة بيت شعر لفاضل الشيخ عبد الحليم اقصي راده
التاريخ نظمها هكنا ولطيفة فذعدت قلت موزعا في بيت شعر بالمحاسن فرد
قد عاد جارا الرسول محمد نجل نانا والعود منه اجد ثم تعذر نزل عن منصب فتوى اربع فغيب
لذلك لجله الفاضل مولانا السيد جعفر فقلده في حياته والده وجاءه التأييد من دار السلطنة
العليه وهو مستمر بها الى هذا الوقت وامين الفتوى له اخوه العالم الفاضل مولانا السيد احمد
ابن مولانا السيد اسماعيل ولهم اخ ثالث وهو السيد الكرم وكان له اخ رابع وهو السيد علي توفي في
سنتين وتردد مولانا السيد جعفر الى دار السلطنة العلية مرارا وقلد قضا صناعا تلك سنتين اخرا
وسنتها هاشميتين وثلاثمائة والف ثم جاء الى مكة باهله ثم طلع الى الطائف وهو الآن مقيم بها
باهله وولده السيد اسماعيل وله مولفات جليلة منها شرح على مولده السيد جعفر ومنها تاريخ عمارة
المسجد النبوي التي انشاها مولانا السلطان الغازي عبد المجيد خان وهو تاريخ جليل



سماة زهدة الناظرين في طاهر مسجد سيد الاولين والاخرين واجلته فاهل هذا البيت كلهم
اهل علم وفضل وصلاح نفعتنا الله بهم ووقفهم بكل خير وقلاح واصلوا على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين واحمد سر العالمين

تمت السقا في المذكورة منقولة من خط شيخنا علاء الدين سيدنا السيد
ابن يوسف دغلان متع الله بوجوده اهل الايمان ونفع الجميع بعلومه

في سائر الازمان بحمد الله ولده دغلان

علمه وعلى اله وصحبه افضل الصلاه والام

في طران وكان التماع من رمتها

عشية السبت للطين خلتا

رمضان

١٢٠٤

فخر الدين

الحمد لله الذي جعل العلم سبيلا الى النجاة